الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور مولاي الطاهر

كلية الآداب واللغات والفنون

القسم: اللغة والأدب العربي

سعيدة

رسالة مقدمة لنيل شهادة ليسانس – اللسانيات العامة

النفي في القرآن الكريم دراسة وصفية إحصائية سورة آل عمران نموذجا

من إعداد الطالبين:

- بوعزة ماحي
- حبيبش فاديا

الإشراف:

- الأستاذ. د. زحاف الجيلالي

السنة الجامعية: 2018-2019

بسم الله الرحمن الرحيم
إنه من سليمان وإنه

إهـــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله أهل الحمد ومستحقه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في إبداع خلقه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أفضل الخلق نفسا ونسبا، الناطق بأفضل لغة، وعلى آله الأطهار وأصحابه الأخيار وبعد

بمناسبة إنهاء المسار الدراسي والتخرج من طور ليسانس، أتقدم بتحياتي الحارة للوالدين الكريمين داعيا الله عز وجل أن يمن عليهما بفضله جنة الفردوس على ما قدموه لي من معروف، وإحسان والقيام على شؤوني حتى صرت رجلا لقوله تعالى: ((وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا)) .

أحيي رفيقة حياتي تحية احترام وتقدير، وكذا أبنائي الأعزاء، متضرعا إلى لمولى سبحانه وتعالى أن يقر بهم عيناي، وأن يرزقهم العلم النافع والأخلاق الفاضلة.

شكر وعـرفان

نتقدم بشكرنا الجزيل إلى كل أساتذة الأدب العربي بكلية الآداب واللغات والفنون بجامعة مولاي الطاهر سعيدة ونخص بالذكر الأساتذة الذين درسونا في هذه الفترة التكوينية وعلى رأسهم الأستاذ الفاضل الدكتور **زحاف الجيلالي** الذي تتلمذنا على يده، والذي كان الرفيق الدائم أثناء تحضير المذكرة، نشكره الشكر الجزيل على المجهودات الجبارة التي قدمها لنا من أجل تمهيد الطريق للوصول إلى الغاية المنشودة.

وفي الأخير نهنئ كل زملاء التخرج، وإنا لنرجو أن يكون بحثنا هذا محققا لغايته، ونسأله سبحانه وتعالى أن يرزقنا الإخلاص في الأفعال والأقوال وأن يعلمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا إنه هو العليم الحكيم، ونشكره سبحانه وتعالى على منه علينا وتوفيقه لنا .

مقدمــة:

إن اللغة العربية تعود جذورها إلى غابر من الزمان، فهناك من يرى بأن اسماعيل بن ابراهيم الخليل أول من نطق بالعربية البائدة وهناك من يرى بأن العربية ظهرت على شكل نقوش تعود إلى القرن الثاني الميلاديّ، وعلى العموم فإن غياب الملموس والدراسات الإيتيمولوجية في هذا الشأن جعل الباحثين يركزون على لغة العصر الجاهلي الذي وصلت فيه اللغة العربية مكتملة تامة، حيث كانت وسيلة اتصال بين مختلف القبائل العربية في بعدها العام، مع اختلاف طفيف وكانت تلك المرحلة هي المعطى الأولى للعربية التي جاء بها الشعر الجاهلي واستخدمها الشعراء في قصائدهم، والخطباء في خطبهم، ولا شك أنها مرت بمراحل تصفية حتى وصلت جيدة في العصر الجاهلي، ويرى الباحث جعفر دك الباب بأن هذه العربية مرت على ثلاث مراحل عبر تطورها التاريخي، وحددها في ثلاث مجموعات:

أولا: مجموعة (ن) وهي اللغة الجنوبية وكانت تثبت كتابيا في آخر الاسم وأداة تنكيرها (م)، وكانت كتابتها بالخط المسند.

ثانيا: مجموعة (هـ) في أول الاسم وليس لها أداة تنكير في الكتابة. وكانت أبجديتها الكتابية الخطوط الصفوية والثمودية واللحيانية وهاتان المجموعتان الأولى والثانية أبجديتهما عبارة عن حروف صامتة وليس لهما صوائت قصيرة أو طويلة.

ثالثا: مجموع (ال) أداة تعريفها (ال) وثبت في الأولى الاسم، كما تتميز بأداة التنكير (ن) في آخر الاسم على المستوى الصوتي دون الخط ومع تطور أبجديتاها صارت لها صوائت ورموز كتابية، أي كتابتها أصبحت معرفة وهي ما أصبح يعرف عند الدارسين باسم اللغات الشمالية (الحجازية) [1]، تمثل المرحلة اللغوية التي وصلت إليها اللغة العربية في أواخر العصر الذي سبق الإسلام مرحلة ارتقاء وتقارب بعد أن أصبحت وسيلة من وسائل التفاهم العام الذي ساد الجزيرة العربية وصوتا موحدا للمشاعر المتبادلة والمصالح المشتركة والإحساس الداعي بأن العرب ينتمون إلى أمة واحدة، وقد تجسدت هذا المشاعر وهذا الوعي في (التقارب اللغوي) ونشوء (اللغة الموحدة) والتي أخذت من اللهجات مفرداتها، فنظم بها الشعراء قصائدهم، واستخدمها الخطباء في خطبهم وشاعت أساليبها في كل مظهر من مظاهر الحياة، تداول ألفاظها وأساليبها[2].

---

[1]–اتحاد كتاب العرب، مجلة التراث العربي. سوريا: 1982، العدد 09، ص 162.

[2]–المجمع العلمي العراقي، إنا أنزلناه قرآنا عربيا. بغداد: 1988، منشورات المجمع العلمي العربي، ص6.

وهكذا ندرك أن اللغة العربية عرفت نوعا من التوحيد اللغوي الذي جعلها وسيلة التفاهم في المكان المقدس وفي الأسواق العربية.

1- مفهوم كلام العرب وأقسامه:

يعد كلام العرب المصدر الثالث من مصادر المادة اللغوية عند النحاة من الوجهة النظرية، ولكنه احتل المرتبة الأولى عندهم عمليا[1]، ويقصدون به "ما ثبت عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم"[2]، شعرا كان أم نثرا.

أ- الشعر: لقد أولى النحاة الشعر اهتماما كبيرا "إلى درجة ألهتهم أو كاد تلهيهم عما عادوه من الكلام"[3]؛ لأنهم وجدوا فيه "المادة الخصبة التي تمثل المتعدد من الأساليب والكثير من الاستعمالات"[4].

ب- النثر: لك الخطب والمخاطبات والحكم والأمثال والرسائل ولم يغفل النحاة النثر في الاستشهاد النحوي غير أنه لم يرق عندهم إلى مرتبة الشعر ويعود ذلك إلى أن النصوص النثرية الطويلة كالخطب مثلا ليس من السهل تعلقها في الذهن، وما جعل النحاة لا يطمئنون إلى سلامة نصوصها، ولذلك توجهوا إلى الأمثال لقصرها ويسر حفظها.

2- السليقة في نظر القدامى: اتخذ اللغويون السليقة سبيلا من سبل تحديد المادة اللغوية المقبولة للتقعيد، فقد تصوروا أن هذا المعيار يدل على فصاحة من تأخذ عنه اللغة، وكان جل اللغويون والنحاة القدامى ينظرون إلى السليقة على أنه طبع وفطرة راسخة في الجنس العربي.

3- التحديد الزماني والمكاني: لقد انجر عن فهم النحاة للسليقة تحديد زماني ومكاني للمادة اللغوية، رموا من خلالهما ضمان توفر النقاء والفصاحة في المادة اللغوية التي يستنبطون منها القواعد.

أ- التحديد الزماني: لقد حدد النحاة إطارا زمانيا للمادة اللغوية والنثرية، أما المادة النثرية فقد جعلوها في قسمين:

قسم مقطوع بحاجيته، وهو الذي قيل في فترة زمانية محددة بقرابة قرن ونصف قبل الإسلام وقرن ونصف بعده، وقسم ثان تمثله المادة النثرية التي قيلت بعد هذه القرون الثلاثة حتى أوائل القرن الرابع الهجري، وقد فرق النحاة بين المنقول

---

(1)- أحمد جلايلي، مراتب النصوص في الاحتجاج النحوي، مجلة الأثر، جامعة ورقلة، ع4، 2005، ص26-32.

(2)-عبد الرحمان السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، ت ح، حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل، دار الكتب، ط2، د.ت، ص112.

(3)- تمام حسان، الأصول دراسة ابستمولوجيا للفكر اللغوي عند العرب، عالم الكتب، د.ط، 2000، ص96.

(4)- محمد ابراهيم عبادة، النحو العربي أصوله وأسسه وقضاياه وكتبه، مع ربطه بالدرس اللغوي الحديث، مكتبة الآداب، ط1، 2009، ص28.

منها عن أهل البادية والمنقول عن أهل الحظر حيث استشهدوا بالأول، وتركوا الاستشهاد بالثاني[1]، أما المادة الشعرية فقد قسموا فيها الشعراء إلى أربعة طبقات مرحلية:

- الطبقة الأولى: الشعراء الجاهلون، وهم قبل الاسلام كامرئ القيس والأعشى.
- الطبقة الثانية: المخضرمون، وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام كلبيد وحسان.
- الطبقة الثالثة: المتقدمون، ويقال لهم الإسلاميون، وهم الذين كانوا في صدر الإسلام كجرير والفرزدق.
- الطبقة الرابعة: المولدون ويقال لهم المحدثون كبشار بن برد وأبي نواس.

ب- التحديد المكاني: اقتضى هذا التحديد من النحاة أن يأخذوا المادة اللغوية من قبائل معينة، اعتقدوا أن "الفصاحة كامنة فيها لم تتأشب بالخلاط أو المجاورة، فكان قلب الجزيرة العربية - في نظرهم- أنأى مما يخافون منه"[2]. ولعل أشهر النصوص التي أوردت القبائل التي استسقى منها النحاة المادة اللغوية هو نص أبي نصر الفرابي (ت 339هـ).

---

[1]- علي أبو المكارم، أصول التفكير النحوي، دار غريب، القاهرة، ط1، 2006، ص220.

[2]- محمد حماسة عبد اللطيف، الضرورة الشعرية في النحو العربي، مكتبة دار العلوم، د.ط، د.ت، ص59. ومحمد ابراهيم عبادة، النحو العربي وأصوله، ص51.

مدخل:

1- علاقة اللغة العربية بالقرآن الكريم:

فإن القرآن الكريم حياة هذه الأمة، لا تبتعد عنه لحظة إلا وتبتعد عنها معالم الحياة. فإن حياة لغتنا العربية في هذا الكتاب الكريم ولا يعرف التاريخ لغة اتصلت حياتها بكتاب مقدس كما تتصل حياة العربية بالقرآن.

ولا سبيل إلى فهم هذه الأمة إلا بدرس كتابها ودرس لغتها التي عاشت فيها، ولسنا نعرف درسا لغويا أصل ولا أعمق من درس يصل بين العربية والقرآن، وليس من ريب فإن القدماء قد قدموا لنا مجهودات عظيمة في الدرس اللغوي للعربية، لكن المصدر الأول الذي صدرت عنه هذه اللغة والذي لا تزال تصدر عنه حياتها هذه الطويلة لما يزال في حاجة إلى بيان[1].

2- إنزال القرآن بلغة العرب:

وأنزله الله تعالى بلغة العرب، قال تعالى:" ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم﴾" (إبراهيم 04)، أورد ابن السمعاني سؤالا حسنا وهو أنه كان ممن تقدم من الأنبياء مبعوثا إلى قومه خاصة فجاز أن يكون مبعوثا بلسانه، أما نبينا صلى الله عليه وسلم فمبعوث إلى جميع الأمم فلم صار مبعوثا بلسان بعضهم ؟ أجاب: بأنه لا يخل إما أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم مبعوثا بلسان جميعهم، وهو خارج عن العرف والمعهود عن الكلام ويبعد بل يستحيل أن ترد كل كلمة من القرآن مكررة بكل الألسنة فتعين أن يكون بلسان بعضهم وكان اللسان العربي أحق من كل لسان؛ لآنه أوسع وأفصح ولأنه لسان أولى بالمخاطبين.

وقال ابن مالك: ونزل بلغة الحجازيين إلا قليلا، فإنه نزل بلغة التميميين فمن قليل إدغام، قال تعالى: "﴿ومن يشاقق الله فإن الله شديد العقاب﴾" (الحشر4)، وقال تعالى: "﴿من يرتد منكم عن دينه﴾" (المائدة 54)، في قراءة غير نافع وابن عامر فإن الإدغام في المجزوم والأمر المضاعف لغة تميم،

---

[1]- عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، 2007/7/7/2068، (د.ط)، 223.2، عمان، ص17.

والفك لغة أهل الحجاز وكذلك نحو قوله تعالى: "﴿ومن يشاقق﴾"و "﴿من يحادد الله﴾"و "﴿أشدد به أزري﴾" و "﴿ومن يحلل عليه﴾" وقال: وقد أجمع القراء على نصب "﴿إلا اتباع الظن﴾" (النساء57) لأن لغة الحجازيين التزم النصب في المنقطع، وإن كان بنوا تميم يتبعون، كما أجمعوا على نصب "﴿ما هذا بشرا﴾" (يوسف31) لأن القرآن نزل بلغة الحجازيين وزعم الزمخشري أن قول الله تعال: "﴿قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله ﴾" (النمل65) أنه استثناء منقطع جاء على لغة بني تميم[1].

3- العربية صنع القرآن:

إن اللغة العربية هي صنع القرآن وجودا وإحياء، ولها به ارتباط وعلاقة فهي وثيقة الصلة بالدين الإسلامي وتظهر هذه العلاقة الوثيقة بقوة في ارتباطها بالقرآن الكريم إذ بها نزل فوحد لهجاتها ورفع قيمتها بين الأمم، وأقبل عليها من ليس من أبنائها تعلما وخدمة ولعل أعلام علوم اللسان جلهم من العجم: يونس، وسيبويه والأخفش والكسائي والفراء وابن الجني وغيرهم... خير دليل على ذلك.

فهؤلاء الأعلام كلهم أعاجم والعلاقة بين اللغة والقرآن دفعت من يريد فهم القرآن أن يتقن العربية، ويدرك أساليبها ليكون في مأمن من التعثر في فهم كتاب الله العزيز الحكيم وحتى يتمكن من الوصول إلى إدراك مرادات الله تعالى من كلامه المودع في كتابه المنزل.

ولا عجب في أن يكون القرآن مدركا من مدارك النحو واللغة، عليه كل الاعتماد من حيث لفظه وأسلوبه...، وهذا ما يفسر لنا النحاة واللغويون والبلاغيون اعتمادا مطلقا على القرآن في تثبيت قواعدهم وبنائها ولم يقتصر الأمر على تقعيد القواعد والتنظير النحوي فحسب، بل أثر القرآن الكريم في العقلية العربية في أكثر من مظهر: سلوكا وتفكيرا واستطاع القرآن بما حوى من فصاحة وبلاغة وأدب، وعلم وقصص وتاريخ أن يجعل من هؤلاء رجالا مفكرين قادرين على أن يصنعوا الظواهر الطبيعية قواعدها ونظرياتها حتى رأيناهم: فلاسفة وأدباء ولغويين وعلماء ضربوا في كل صنف من العلم بنصيب.

---

[1]- التواتي بن التواتي، محاضرات في أصول النحو، (1193هـ/2008م)، ط2، (1433هـ/2012م)، الجزائر، ص ص77-78.

ولا عجب في ذلك فقد تفتقت عقولهم على المعرفة وجذبهم القرآن إلى أسراره فراحوا يحللون غرائبه ويتعرفون على أساليبه الرائعة يولدون منها قواعد البيان والبلاغة، كما التف حوله الفقهاء يستنبطون منه أحكامهم الشرعية، وعمد إليه النحاة يستنبطون منه قواعدهم النحوية وقوانين تجعل الأعجمي كالعربي نطقا وفصاحة والمتتبع لمراحل نشأة النحو العربي يجد أن أثر القرآن الكريم واضح بل فضله ظاهر للعيان وظل القرآن ملازما هذا العلم حتى اكتمل ونضج.

والحقيقة التي لا جدال فيها (علم النحو) كان هدفه وغايته خدمة القرآن وصونه من أن يطاله اللحن[1].

[1]– التواتي بن التواتي، م.س، ص ص79.78.

المبحث الأول: دراسة النحو

أولا: تاريخ النحو وأصوله

كان العرب في جاهليتهم يتكلمون العربية على سليقتهم، ثم جاء الإسلام وقد استكملت اللغة العربية أدوات التعبير، ثم صار اللحن سببا قويا على تدوين اللغة وجمعها ودراستها واستنباط قواعد النحو وتصنيفها ولعل قصة أبي الأسود الدؤلي مع ابنته تكون هي المعلم الواضح في تاريخ النحو، والتي تشير إلى أنه أول من وضع قواعد النحو في زمانه. ثم شاع اللحن في العصر الأموي، حتى وصل بعض البلغاء والفصحاء من الخلفاء والأمراء أمثال الحجاج والوليد بن عبد الملك مما سبق ذكره عن اللحن وحوادثه، وأسباب إقدام القوم للاجتهاد على حفظ العربية، وتيسير تعلمها للأعاجم والمولدين، تجمع المصادر أن النحو نشأ بالبصرة، وفيها نما وترعرع وتكامل، وأن رؤوسه السماعيين والقياسيين كلهم بصريين. وأما بالنسبة لأولوية الاهتمام بالنحو فهناك آراء منها:

1- من قال أن ابى الأسود الدؤلي هو أول من وضع القواعد الأولى للنحو العربي.

2- وقيل أن علي بن أبي طالب –رضي الله عنه- طلب من أبي الأسود وضع...

وملخص القول: أن بدايات النحو كانت في مدينة البصرة، ثم امتد الاشتغال به إلى الكوفة، ثم إلى مراكز الحضارة في بغداد والأندلس ومصر والشام، وهذا يمكن تقسيم تطور النحو إلى المراحل التالية:

- **المرحلة الأولى**: وهي مرحلة التأسيس، وتبدأ من زمن أبي الأسود حتى بداية عصر الخليل بن أحمد وفيها تم نقاط حروف القرآن وأعجامها.
- **المرحلة الثانية**: وهي مرحلة النمو والتطور، وتبدأ من عصر الخليل وفيها تم وضع الأسس والأصول النحوية.

- **المرحلة الثالثة:** وهي مرحلة النضج والكمال وتبدأ من أوائل القرن الثاني الهجري حتى القرن الثالث الهجري[1].

ثانيا: التعريف بالنحو العربي[2]

لغة: النحو في الأصل مصدر نحا إذا قصد ويقال نحله وأنحى له، وإنما سمي العلم بكيفية كلام العرب في إعرابه وبنائه نحوا لأنه الغرض به أن يتحرى الإنسان في كلامه إعرابا وبناء طريقة العرب في ذلك.

قال ابن منظور النحو القصد والطريق، نحاه ينحوه وينحاه والجمع أنحاء وتنحو، ويقال نحوت نحوك أي قصدت قصدك وجاء في التهذيب أن أبي الأسود الدؤلي وضع وجوه العربية وقال للناس أنحوا نحوه فسمي نحوا.

اصطلاحا: لقد عرف العلماء النحو تعريفات كثيرة تختلف باختلاف نظرياتهم إلى موضوع هذا العلم.

أ. عرفه ابن السراج: النحو إنما أريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلمه كلام العرب، وهو علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب فاعلم أن الفاعل رفع والمفعول به نصب[3].

تعليق: وعبارة ابن السراج وإن كانت مطلقة إلا أنه يوضح المقصود من نحو (كلام العرب) مما يضربه من أمثال لاستقراء المتقدمين يشمل الحركات الإعرابية رفع الفاعل ونصب المفعول به...

ب.تعريف ابن جني: النحو هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم[4].

---

(1)– مصطفى خليل الكسواني، حسين حسن قطاني، الواضح في علم النحو، عمان، (2010/5/1881) د.ط، ص ص12.11.

(2)–التواتي بن التواتي، المرجع السابق، ص ص17-19 .

(3)– ابن السراج، الأصول في النحو، 35/1.

(4)– ابن جني، الخصائص، 34/1.

تعليق: يتضح من هذا التعريف أن موضوع النحو ليس الإعراب بل هو البحث في هيئات الكلمة المفردة ودلالتها على التصغير والتثنية والجمع، والبحث في هيئات المركبة للجملة وشبه الجملة وإن كانت الغاية منه أن يعرف غير العرب فصاحة اللغة العربية، ويتكلم بها كما يتكلم بها أهلها.

ج. عرفه صاحب المستوفي: النحو صناعة علمية ينظر لها أصحابها في ألفاظ العرب من جهة ما يتألف بحسب استعمالهم لتعرف النسبة بين صيغة النظم وصورة المعنى، فيتوصل بإحداهما إلى الأخرى[1].

د. عرفه ابن عصفور: النحو علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصولة إلى معرفة أحكام أجزائه التي يتألف منها فيحتاج من أجل ذلك إلى تبيين حقيقة الكلام وتبيين أجزائه التي يتألف منها وتبيين أحكامه[2].

تعليق: فموضوع النحو عند هذا هو الهيئة التركيبية لكلام العرب وأن الهدف منه الأمن من الخطأ في التأليف والقدرة على الفصاحة والإفهام، فقد جاءت تعريفاتهم للنحو بشكل يتضمن الوفاء بما حدد له من موضوع.

ثالثا: علم أصول النحو[3]

إن أصول النحو مستمد من أصول الفقه في منهجيته وفي مصطلحاته ومقيس عليه وبني على غراراه، ومتأثر به إلى حد بعيد، وإذا كان ابن جني هو أول من فكر فيه كعلم قائم برأسه فإن شأن هذا العلم كغيره من العلوم كانت بداية شأنه متواضعة.

---

(1)– السيوطي، الاقتراح في علم الأصول، ص30.

(2)– ابن عصفور، المقرب، 45/1.

(3)– التواتي بن التواتي، م.س، ص ص11.10.

لقد قدم النحاة الأوائل من لدن سيبويه إلى السيوطي جهدا في بناء صرح هذا العلم مستخلصه من استقراء المسائل والجزئيات والآراء التي كانت لعلماء النحو الذين سبقوهم وعاصروهم، وكانت تلك الأصول التي درسوها نتيجة ذلك الاستقراء بقدر ما أدى إليه اجتهادهم وفهمهم[1].

وسبب تأخر البحث في الأصول النحوية عن الفروع أنه من سنن البحث عند العلماء أن الفروع يسبق البحث فيها عن الأصول حدث هذا في الفقه فقد بحث الفقهاء في الفروع الفقهية واستمر البحث فيها زمنا غير يسير حتى ظهرت رسالة الشافعي كأول بحث في أصول الفقه، فكذلك علم النحو بحث النحاة في الفروع النحوية ولما نضجت هذه البحوث ارتأى العلماء في الأصول النحوية، وإن أول من فكر في وضع أصول للنحو على ضوء ما فعله الفقهاء هو ابن الجني، وإن فعله هذا يتسم بطابع المحاولة الأول، وإن إتمام العمل كان بحق على يد غيره إلا أنه من الانصاف أن نقر قول أحمد أمين حين قال: وقد رأى ابن الجني الفقهاء قد وضعوا للفقه أصولا والمتكلمين وضعوا للعقائد أصولا فأراد ان يضع للغة والنحو كذلك أصولا، فكان بذلك وضع علم جديد.

رابعا: التعريف بعلم أصول النحو

لغة: أصل الشيء أسفله وأساس الحائط أصله استأصل الشيء ثبت أصله وقوي ثم كثر حتى قيل أن أصل كل شيء مستند وجود ذلك الشيء إليه فأب أصل للولد وغير ذلك والأصل جمعه أصول[2].

وقال ابن منظور: أصل الأصل أسفل كل شيء وجمعه أصول يقال الأصل مؤصل واستعمل ابن الجني الأصلية موضع التأصل فقال: الألف وإن كانت في أكثر أحوالها بدلا أو زائدة فإنها إذا كانت من أصل جرت في الأصلية مجراه، ولم ينطق به العرب إنها هو شيء استعملته الأوائل في بعض كلامها.

(1)– محمد عبيد، أصول النحو على ضوء علم اللغة الحديث، ص:أ.

(2)– أبو العباس، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، 16/1.

اصطلاحا: يعرف ابن الأنباري: أصول النحو بأنها أدلة لنحو التي تفرعت عنها فروعه وأصوله كما أن اصل الفقه أدلة الفقه التي تفرعت عنها جملته وتفصيله، والفائدة من هذا الأصول فهي التعويل في إثبات الحكم على الحجة والتعليل والارتفاع من الحضيض التقليدي إلى يفاع الإطلاق على الدليل، فإن المخلد إلى التقليد لا يعرف وجه الخطأ من الصواب ولا ينفك غالبا عن الارتياب.[1]

تعريف السيوطي لعلم أصول النحو: يعرف السيوطي أصول النحو بأنه: "علم يبحث فيه عن أدلة النحو الإجمالية من حيث هي أدلته وكيفية الاستدلال بها وحال المستدل".

أقسام الأدلة: أقسم الأدلة ثلاثة هي: [2]

1- نقل: والمقصود منه الأدلة النقلية=القرآن الكريم وقراءاته وكلام العرب=شعرا ونثرا وحكما وأمثالا.

2- قياس: وهو حمل الفرع على الأصل لعلة جامعة بينهما بإعطاء المقيس حكم المقيس عليه وقد تشعبت آراء الأئمة عامة في الأخذ به في مسائل كثيرة.

3- اصطحاب الحال: وهو من الأدلة المعتبرة عند ابن الأنباري والمراد به اصطحاب حال الأصل مثل: اصطحاب حال الأصل في الأسماء وهو الإعراب والأصل في الأفعال البناء وما دام الأصل في الأسماء الإعراب والأصل في الأفعال فيبقى كل شيء على حاله حتى يوجد في الأسماء ما يوجب البناء ويوجد في الأفعال ما يوجب الإعراب.

فما يوجب البناء في الأسماء وهو شبه الحرف نحو "الذي" أو يتضمن معنى الحرف نحو "كيف" ومثال: التمسك باصطحاب الحال في اسم المتمكن أن نقول: الأصل في الاسم الإعراب وإنما يبنى منها ما أشبه الحرف أو يتضمن معناه، وهذا الاسم لم يشبه الحرف ولا يتضمن معناه فكان باقيا على أصله في الإعراب.

---

[1]- ابن الأنباري، جمع الأدلة، ص80.

[2]- التواتي بن التواتي، م ن، ص ص 11-13.

وما يوجب الإعراب في الأفعال هو مضارعة الاسم في نحو (يذهب ويكتب ويركب) وما أشبه ذلك. ومثال التمسك في اصطحاب الحال في الفعل أن نقول في الأمر: "الأصل في الأفعال البناء؛ وإنما يعرب منها ما شابه الاسم، وهذا الفعل لم يشابه الاسم فكان باقيا على أصله في البناء"، واصطحاب الحال عند ابن الأنباري من أضعف الأدلة ولهذا لا يجوز التمسك به ما وجد هناك دليل ألا ترى أنه ل يجوز التمسك به في إعراب الاسم مع وجود دليل البناء من شبه الحرف أو تضمن معناه وكذلك لا يجوز التمسك به بناء الفعل مع وجود دليل الإعراب من مضارعة الاسم[1].

خامسا: الغرض من تعلم النحو

بين علي بن عيسى الرماني الغرض من العلم فقال "في النحو تبيين صواب الكلام من خطأ على مذهب بطريق القياس".

وتحدث الزجاجي عن الفائدة من تعلم النحو قال: "الفائدة فيه الوصل إلى التكلم بكلام العرب على الحقيقة صوابا غير مبدل ولا مغير، وتقديم كتاب الله تعالى الذي هو أصل الدين والدنيا والمعتمد ومعرفة أخبار النبي صلى الله عليه وسلم وإقامة معانيها على الحقيقة بأنه لا تفهم معانيها على صحة إلا بتوفيتها حقوقها من الإعراب"[2].

فالزجاجي ها هنا لا يرى الفائدة من النحو إعراب أواخر الكلمة كما يتوهمه الأستاذ إبراهيم مصطفى وإنما الفائدة من تعلمه إقامة المعاني على حقيقتها، ولا يتأتى ذلك إلا بتوفيتها حقها من الإعراب ونطقها نطقا سليما غير محرف ولا مغير.

[1]– ابن الأنباري، جمع الأدلة ص141.

[2]– الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، ص95.

1.يقول السيوطي: معرفة النحو ضرورية؛ لأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب فلا بد من اعتباره. أخرج أبو عبيد عن الحسن أنه سئل عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته فقال حسن فتعلمها، فإن الرجل يقرأ الآية فيعني بوجهها فيهلك فيها.[1]

2.أورد القرطبي نصوصا تبين كلها حاجة المفسر إل النحو نذكر منها:

- قال حماد بن سلمى: من طلب الحديث ولم يتعلم النحو أو قال العربية فهو كمثل الحمار أعلق عليه مخلاة ليس فيها شعير.
- وقال بن عطية إعراب القرآن أصل في الشريعة؛ لأن بذلك تقوم معانيه التي هي في الشرع.
- وقال ابن الأنباري وجاء أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وتابعيهم رضي الله عنهم من الاحتجاج على غريب القرآن ومشكله باللغة والشعر ما يبين صحة مذهب النحو يبين في ذلك أوضح فساد مذهب من أنكر ذلك عليه[2].

3.قال الزركشي: معرفة الأحكام من جهة إفرادها وتركيبها ويؤخذ ذلك من علم النحو وقد انتدب الناس لتأليف إعراب القرآن ومن أوضحها كتاب الحرفي ومن أحسنها كتاب المشكل وكتاب أبي البقاء العكبري وكتاب المنتخب الهمذاني وكتاب الذمخشري وابن عطية وتلاهم الشيخ أبو حيان: قالوا: والإعراب يبين المعنى وهو الذي يميز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين بدليل قولك: (ما أحسن زيدا، ولا تأكل السمكة وتشرب اللبن)، وكذلك فرقوا بالحركات وغيرها وبين المعاني فقالوا: مفتح للآلة التي يفتح بها، ومفتح لموضع الفتح ومقص للآلة، ويقولون: امرأة طاهر من الحيض، لأن الرجل يشاركها في الطهارة وعلى الناظر في كتاب الله الكاشف عن أسراره النظر في هيئة الكلمة وصيغتها ومحلها ككونها كمبتدأ أو خبرا أو فاعلة أو مفعولة أو في مبادئ الكلام أو في جواب إلى غير ذلك من تعريف أو تنكير أو جمع قلة أو كثرة إلى غير ذلك.[3]

---

[1]– السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، 477/2.

[2]– القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 24/1.

[3]– الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 301/1-302.

4.يقول د/حبنكة: على دارس أي نص عربي أن يكون خبيرا عالما بقواعد علم النحو؛ لأن فهم النص بشكل صحيح كامل مرتبط ارتباطا كليا بمعرفة موضع كل كلمة في الجملة العربية ومعرفة إعرابها، وهذا لا يتيسر إلا لمن له زاد من علم النحو، وإلا وقع في أخطاء فكرية فاحشة وهو يشرح معنى النص[1].

5.يقول د/أحمد خليل: إن النحو كان ولا يزال عاملا هاما في فهم النص القرآني وتوجيه قراءاته وعلاقة هذه القراءات باللهجات العربية التي تألفت منها تلك اللغة التي نزل بها القرآن جامعا للعرب ومؤلفا بينهم وداعيا إلى توحيدهم في أمة لها مقوماتها وأصولها.

والنحو ليس صناعة تتلقى، ولا رياضة عقلية ولسانية بقدر ما هو أساس لتحليل النص القرآني وبيان وجوه إعجازه وامتيازه على غيره من النصوص بخصائص اتفرد عنها وتحدد مكانه في حياة اللغة وفي تعديل القيم الجمالية[2].

6.جمع السكاكي بين حد النحو والغاية منه فقال: "وهو أن ينحو معرفة كيفية التركيب في ما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطابقا بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب وقوانين مبنية عليها ليحترز بها عن الخطأ في التركيب من حيث الكيفية"، ثم شرح ما يقصده بقوله: "كيفية التركيب بأنها تقديم بعض الكلم على بعض ورعاية ما يمون من الهيئات إذ ذاك"[3].

7.يقول د/مصطفى جمال الدين: فوظيفة النحو عند النحاة القدامى هي معرفة تأليف الكلام العربي كما نطق به الفصحاء من العرب سواء تعلق بهيئة تأليفه جملة من ناحية التقديم والتأخير، والحذف والإضمار والفصل والوصل أم تعلق بمعرفة أجزائه التي أئتلف منها من ناحية الإعراب والبناء

---

[1]– حسين، حبنكة الميداني، عبد الرحمان، قواعد تدبر الأمثال لكتاب الله عز وجل، ص154.

[2]– أحمد خليل، دراسات في القرآن، ص105.

[3]– السكاكي، مفتاح العلوم، ص41.

والتعريف والتنكير، والتأنيث والتذكير وأمثالها ما عرف عنها النحاة المتأخرين واستأثر بها البلاغيون في ما يسمونه بـ (علم المعاني) [1].

المبحث الثاني: العلاقة بين النفي والإثبات

1/- التعريف بالنفي: [2]

لغة: فالنفي هو رد الشيء أو جحده يقال نفي الشيء أنفيته نفيا نفاية إذا رددته[3] ، ويقال نفيته إذا جحدته[4].

اصطلاحا: فهو في الاصطلاح سد معنى الجملة بإحدى أدوا ت النفي، ويسمى النفي الصريح وهو عكس الإثبات أو الإيجاب فالعلاقة بين إثبات والنفي هي العلاقة بين الإيجاب والسلب، يقول ابن يعيش: "اعلم أن النفي إنما يكون على حسب الإيجاب ، لأنه إكذابا له، فينبغي أن يكون على وفق لفظه، لا فرق بينهما إلا أن أحدهما نفيا والآخر إيجابا" لذا فإننا سوف نقتصر في حديثنا هنا على شكل أسلوب النفي الصريح وأبرز أدواته التي وضعت لهذا الغرض.

2/- أسلوب النفي: [5]

النفي أسلوب لغوي تحدده مناسبات القول، وهو أسلوب نقض وإنكار، يستخدم لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب، فينبغي إرسال النفي مطابقا لما يلاحظه المتكلم ويسعى لإزالة ذلك بأسلوب النفي، فإذا كان المخاطب شاك في وقوع فعل منك أو عدم وقوعه، وأردت أن تزيل الشك عن

---

(1)- البحث النحوي عند الأصوليين، ص29.

(2)- عرفات فيصل المناع، السياق والمعنى دراسة في أساليب النحو العربي، منشورات الاختلاف (الجزائر)،2013، ط1، ص ص86.81.

(3)- الأزهري، تهذيب اللغة، 474/15.

(4)- ابن منظور، لسان العرب، 337/15.

(5)- مهدي المخزومي، اللسانيات التركيبية في النحو العربي نقد وتوجيه، ط2، (1406هـ/1986م)، بيروت، ص ص 247.246.

نفسه: ما فعلت وإذا كان المخاطب قد اعتقد أن فعلا ما قد وقع ثم أردت أن تنفي عنك فعله قلت ما أنا فعلت.

وبين التعبيرين فرق واضح فأنت في الأول تنفي عنك فعلا يجوز أن يكون غيرك قد فعله، وألا يكون قد فعل أصل، وأنت في الثاني تنفي عنك فعلا كان قد ثبت وتحقق وقوعه.

وكذلك ينبغي إرسال النفي بحسب ما تمليه ملابسات القول ومناسباته، فإذا كان المخاطب يتوقع مثلا أن يقدم زيد من سفره، ثم أردت أن تزيل عن نفسه مثل هذا التوقع قلت: لما يقدم زيد من سفره، ولو قلت: لم يقدم زيد من سفره كان القول لغوا، لأنه يعرف أنه لم يقدم في ما مضى، ولكنه يتوقع قدومه من الزمان القريب من الحال.

3/- أبرز حروف النفي (الصريح):

أ. (لا) التي لنفي الجنس: [1]

معناها: "الدلالة على نفي معنى الخبر عن جميع أفراد الجنس، على سبيل التنصيص، لا على سبيل الاحتمال".[2]

فلا يجوز: لا رجل قائم بل رجلان. فأما: لا رجل قائما، فليست نصا في نفي الجنس، لاحتمال نفي واحد بها ونفي الجنس.

فيجوز على احتمال نفي الواحد: لا رجلَ قائماً بل رجلان.

ولا يجوز على احتمال نفي الجنس: لا رجل قائماً بل رجلان.

عملها: تعمل عمل (إنَّ) فتنصب المبتدأ اسما لها، وترفع الخبر خبرا لها.

---

[1]- محمود فجال، القلائد الذهبية في قواعد الألفية، عرض وإتمام لشرح ابن عقيل بثوب جديد، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، 1429/3226هـ، (د.ط)، ص209—221.

[2]- حاشية الخضري: وتسمى: (لا) التبرئة، لأنها تدل على تبرئة الجنس من الخبر، (1، 141).

شروط إعمالها:

- أن تكون نافية للجنس نصا، لا احتمالا.
- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين.
- أن يكون اسمها متصلا بها.

وزاد بعض النحاة ألا يدخل عليها حرف الجر.

فلا تعمل (لا) النافية للجنس في المعرفة، وما ورد من ذلك يؤول بنكرة.

كقولهم: قضية ولا أبي حسن لها.

والتقدير: ولا مسمى بهذا الاسم لها، أو قضية ولا فيصل لها. ويدل على أنها معامل معاملة النكرة وصفه بالنكرة كقولك لا أبا حسن حلالا لها وغير عاملة في قول الله تعالى: "لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون" (*) (الصافات.47)، للفصل بين (لا) واسمها وحينئذ وجب تكرارها.

أنواع اسمها ثلاثة:

- أن يكون مضافا. **نحو**: لا غلام رجل حاضر.
- أن يكون شبيها بالمضاف، وذلك إذا اتصل به شيء من تمام معناه
  - **نحو**: لا طالعا جبلا ظاهر. **جبلا**: مفعول به لـ (طالعا).
  - لا خير من زيد راكبا، **من زيد**: متعلق بـ (خبرا).
  - لا ثلاثة وثلاثين عندنا، **ثلاثين**: معطوف على (ثلاثة).

وحكم المضاف والشبيه بالمضاف: النصب لفظا.

- أن يكون مفردا والمراد به: ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف.

---

* – (فيها) متعلق بمحذوف خبر مقدم، (غول) مبتدأ مؤخر.

وحكمه: البناء على ما كان ينصب في محل نصب بـ(لا)، لأنه اسم لها.

وعلة بنائه: تركيبه مع (لا) وسيرورته معه كالشيء الواحد، فهو معها كـ(خمسة عشر).

نحو: لا حول ولا قوة إلا بالله، لا مسلمَيْن لك (*) ، لا مسلِمِين لزيد. لا مسلمات لك (**)

وكقول سلمة بن جندل يأسف على فراق الشباب:

إن الشباب الذي مجد عواقبه **** فيه نلذ، ولا لذات للشيب (*)

الشاهد فيه قوله: (ولا لذات) فقد جاء اسم (لا) النافية للجنس جمع مؤنث سالم، فبني على ما كان ينصب به، وهو الكسر.

ذهب الكوفيون والزجاج إلى أن (رجل) في (لا رجل) معرب، وأن فتحته فتحة إعراب لا فتحة بناء.

وذهب المبرد إلى أن (مسلمَيْنِ) و (مسلِمِينَ) معربتان:

وقيل اسمها مبني على الفتح في محل نصب، وورد البيت في الروايتين بالكسر وبالفتح.

- **العامل في الخبر:**

- ذهب ابن مالك أن (لا) تعمل الرفع في الخبر.
- ذهب سيبويه إلى أن الخبر مرفوع بـ(لا) إذا كان اسمها مضافا أو شبيها بمضاف، وإن كان الاسم مفردا فهو مع (لا) في موضع الرفع بالابتداء، والخبر مرفوع على أنه خبر مبتدأ، ولم تعمل (لا) عنده في هذه الصورة إلا في الاسم.

---

* – (لا): نافية للجنس تعمل عمل (إن)، مسلمَيْنِ: اسمها مبني على الياء في محل نصب. لك: متعلق بمحذوف خبر.

**– لا: نافية للجنس تعمل عمل (إن)، مسلمات: اسمها مبني على الكسر عوضا من الفتحة، لأنه جمع مؤنث سالم في محل نصب.

*– الشيب: جمع أشيب. لا النافية للجنس تعمل عمل (إن). لذات: اسمها مبني على الكسر عوضا من الفتحة لأنه جمع المؤنث السالم في محل نصب.

- ذهب الأخفش إلى أن (لا) تعمل الرفع في الخبر في الحالات الثلاث، فتكون (لا) عاملة في الجزئين.

o **حكم (لا) إذا تكررت مع النكرة:**

إذا تكررت (لا) مع النكرة المفرد.

نحو: لا حول ولا قوة إلا بالله.

جاز في النكرة الأولى: الفتح، والرفع.

- فإذا بنيت الأولى على الفتح جاز في الثانية ثلاثة أوجه: الفتح، والنصب، والرفع.
- وإذا رفعت الأولى جاز في الثانية وجهان: الرفع والفتح، وامتنع النصب.

فتحصل أنه يجوز خمسة أوجه:

- **1**. لاَ حولَ ولا قوةَ.
- **2**. لا حولَ ولا قوةً.
- **3**. لا حولَ ولا قوةٌ.
- **4**. لا حولُ ولا قوةٌ.
- **5**. لا حولُ ولا قوةَ.

الإعراب:

1. لاَ حولَ ولا قوةَ:

لا: نافية للجنس تعمل عمل (إنَّ).

حولَ: اسمها مبني على الفتح في محل نصب.

ولا: الواو حرف عطف من عطف المفرد على المفرد، لا زائدة لتوكيد النفي.

قوةَ: معطوفة على (حولَ).

إلاَّ: أداة حصر.

بالله: متعلق بمحذوف خبر، تقديره كائنات.

2. لا حولَ ولا قوةً:

ولا: الواو حرف عطف من عطف المفرد على المفرد، لا زائدة لتوكيد النفي.

قوةً: معطوف على اسم (لا) باعتبار المحل.

3. لا حولَ ولا قوةٌ:

(ولا قوةٌ)، فيها ثلاثة أعابير:

أولا: ولا: لا: زائدة لتوكيد النفي.

قوةُ: معطوفة مرفوعة على مجموع (لا حولَ)؛ إذا هي في محل رفع مبتدأ عند سيبويه.

ثانيا: ولا: لا: عاملة عمل (ليس).

قوةٌ: اسم (لا) عاملة عمل (ليس).

ثالثا: ولا: نافية مهملة.

قوةٌ: مبتدأ مرفوع.

4. لا حولُ ولا قوةٌ:

لا (الأولى والثانية) نافيتان تعملان عمل (ليس). أو هما معلقتان.

5. لا حولُ ولا قوةً:

لا: (الأولى): نافية تعمل عمل (ليس).

لا (الثانية): نافية للجنس تعمل عمل (إنَّ).

قال أنس بن مرداس:

لا نســـــــبَ اليـــــــومَ ولاَ خُلَّـــــــةً **** اتَّسَـــــعَ الخَـــــرْقُ علـــــى الرَاقِـــــعِ

الخلة: الصداقة، **الراقع**: من يصلح موضع الفساد.

الشاهد فيه قوله: (ولا خلة) فقد جاءت معطوفة على اسم (لا) منصوبا باعتبار المعطوف عليه، وباعتبار (لا) الثانية زائدة غير عاملة.

المعنى: لا ينفع اليوم النسب ولا الصداقة، فقد تفاقم الأمر فلا يرجى له صلاح.

لا: نافية للجنس، **نسب**: اسمها مبني على الفتح في محل نصب.

اليوم: ظرف زمان متعلق بمحذوف خبر (لا)، **ولا**: الواو عاطفة، **لا**: زائدة لتوكيد النفي

خلة: معطوف على اسم (لا) باعتبار المحل.

- **إذا تكررت (لا) والمعطوف عليه منصوب جاز في المعطوف:**

البناء والرفع، والنصب.

نحو: 1- لا غُلامَ رجُلٍ ولا امرأةَ.

2- لا غُلامَ رجُلٍ ولا امرأةً.

3- لا غُلامَ رجُلٍ ولا امرأةٌ.

1- **ولا**: **الواو**: من عطف الجمل، **لا**: نافية للجنس.

امرأةَ: اسمها مبني على الفتح في محل نصب.

2- **ولا**: **الواو**: عاطفة، **لا**: زائدة لتوكيد النفي.

امرأةً: معطوف على اسم (لا).

3- **ولا**: **الواو**: عاطفة، **لا**: زائدة لتوكيد النفي.

امرأةٌ: معطوف على محل (لا) مع اسمها، من عطف المفرد على المفرد، وفيه وجهان آخران.

وقال أمية بن أبي صلت في وصف الجنة:

فـــــلا لَغْـــــوٌ ولا تـــــأثِيمَ فيهـــــا **** ومَـــــا فَـــــاهُوا بِـــــه أبـــــداً مُقِـــــيمُ

المعنى: ليس في الجنة كلام باطل، ولا أثام، وما يشتهيه الإنسان يجده.

لا: نافية تعمل عمل (ليس)، **لغو**: اسم (لا) مرفوع.

ولا: الواو حرف عطف، **لا**: نافية للجنس تعمل عمل (إنَّ).

تأثيم: اسم (لا) مبني على الفتح في محل نصب، **فيها**: متعلق بخبر (لا) محذوف.

الشاهد فيه قوله: (فلا لغْوٌ ولا تأثِيمَ) برفع الأول، وبناء المعطوف على الفتح.

- **حكم نعت اسم (لا) والأوجه الجائزة فيه:**

أولا: إذا كان النعت مفردا والمنعوت مفردا، ولم يفصل بينهما فاصل.

- جاز النعت ثلاث أوجه:

1. **البناء على الفتح**: لتركبه مع النكرة قبل مجيء (لا) فيصبح النعت والمنعوت كالشيء الواحد، مثل: (خمسة عشر). **نحو**: لاَ رجُلَ ظريفَ في الدارِ.

2. **النصب**: مراعاة لمحل اسم (لا). **نحو**: لا رَجُلَ ظريفاً في الدارِ.

3. **الرفع**: مراعاة لمحل (لا) مع اسمها، لأنهما في موضع رفع عند سيبويه. **نحو**: لا رجُلَ ظريفٌ في الدارِ.

ثانيا: يشمل على أربع صور:

1. كون النعت والمنعوت مفردين وفصل بينهما فاصل.

2. كون النعت غير مفرد، والمنعوت مفردا.

3. كون النعت مفردا والمنعوت غير مفرد.

4. كون النعت والمنعوت غير مفردين.

وفيها: متنازع فيه، فإما أن يعطى السابق ويضمر لـ (لا) الثانية مثله، وإما أن يعطى للثانية ويضمر مثله خبرا لـ (لا) التي بمعنى (ليس).

(1) المفرد –في الباب–: هو الذي ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف.

- جاز في النعت وجهان: الرفع، والنصب. وامتنع البناء على الفتح.

نحو: لا رجلَ في الدار ظريفٌ.

لا رجلَ في الدار ظريفاً.

لا رجلَ صاحبُ برٍّ في الدارِ.

لا طالعا جبلا ظريفٌ في الدارِ.

لا طالعا جبلا ظريفاً في الدارِ.

لا غلامَ رجلٍ في الدار صاحبُ برٍّ.

لا غلامَ رجلٍ في الدار صاحبَ برٍّ.

- وإنما سقط البناء على الفتح لأنه جاز إذا كان النعت والمنعوت مفردين، ولم يفصل بينهما فاصل. أما في غيرهما من الصور فلا يمكن البناء، لأن البناء لا يكون إلا في كلمتين مفردين متجاورتين.

- **العطف دون تكرار (لا):**

جاز الرفع والنصب في المعطوف النكرة دون تكرار (لا).

ولا يجوز البناء على الفتح.

نحو: لا رجلَ وامرأةٌ في الدارِ.

لا رجلَ وامرأةً في الدارِ.

لا رجلَ و غلامُ امرأةٍ في الدارِ.

لا رجلَ وغلامَ امرأةٍ في الدارِ.

وحكى الأخفش: لا رجلَ وامرأةَ في الدارِ.

بالبناء على الفتح على تقدير تكرار (لا).

فإن كان المعطوف معرفة وجب في المعطوف الرفع على محل (لا) مع اسمها.

نحو: لا رجلَ وزيدٌ في الدارِ.

- **دخول همزة الاستفهام على (لا):**

إذا دخلت همزة الاستفهام على (لا) النافية للجنس بقيت على ما كان لها من حكم.

نحو: ألا رجلَ قائمٌ ؟ (*)

ألا رجوعَ وقد يثبتَ ؟ (**)

ألا غلامَ رجلٍ قائمٌ.

ألا طالعاً جبلاً ظاهرٌ.

وكقول الشاعر:

ألا ارْعِـــواءَ لمـــنْ ولَّـــتْ شـــبيبتهُ **** وآذنَـــتْ بِمشِـــيبٍ بعـــده هَـــرَمُ (***)

الشاهد في قوله: (ألا ارعواء) حيث بقي لـ (لا) النافية للجنس عملها مع دخول الهمزة الاستفهامية التي أفادت معنى التوبيخ.

وقول قيس بن الملوح:

---

* – ألا: استفهام عن النفي.

** – ألا: استفهام توبيخي.

*** – آذنت: أعلنت.

ألا اصـــطبار ليســـلمى أم لهـــا جلـــد **** إذا ألاقـــي الـــذي لاقـــاه أمثـــالي (****)

- **حكم ما إذا قصد بـ (ألا) التمني:** (*)

– مذهب المازني أن (لا) النافية للجنس إذا دخلت عليها همزة الاستفهام فإنه يبقى لها جميع أحكام الباب.

– ومذهب سيبويه أن يبقى لها عملها في الاسم ولا تحتاج إلى خبر، ولا يجوز إلغاؤها، ولا الوصف أو العطف بالرفع مراعاة للابتداء.

قول الشاعر:

ألا عمـــــر ولى مســـــتطاع رجوعـــــه **** فـــيرأب مـــا أثـــأت يـــد الغفـــلات (**)

الشاهد فيه قوله: (ألا عمر) حيث جاءت (ألا) بمنزله (أتمنى) فلا تحتاج إلى خبر، وبمنزلة (ليت) فلا يعطف على محلها مع اسمها بالرفع.

ألا: حرف تمني.

عمر: اسم (لا) مبني على الفتح في محل نصب. وليس لـ (لا) خبر. وهي بمنزلة أتمنى عند سيبويه.

ولى: فعل ماض وفاعله، والجملة في محل نصب صفة أولى لـ (عمر).

مستطاع: خبر مقدم.

رجوعه: مبتدأ مؤخر.

المعنى: أتمنى أن يرجع الزمن الذي مضى حتى أصلح فيه ما أفسدته يد الجهل والغفلة.

**** – **المعنى:** هل تصير سلمى وتتبلد إذا مت كما مات أمثالي. ويروى (لليلى).

* – قد تستعمل (ألا) في اللغة كلمة واحدة، وتكون حرف استفتاح، أو عرض، أو تحضيض، فلا علاقة لها بهذا الباب، كقوله تعالى: "ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون" (يونس 62).
"ألا تحبون أن يغفر الله لكم" (النور 22).

** – **يرأب:** يصلح، **أثأت:** أفسدت.

– وقال المازني والمبرّد: تبقى عامله في الاسم والخبر، وجعلا عمر: اسمها، مستطاع: خبرها، رجوعه: نائب فاعل الاسم المفعول (مستطاع).

– ومن استعمالها للتمني قولهم: ألا ماءَ ماءً بارداً.

مَاءً: الثاني نعت للأول، بجواز النعت بالجامد الموصوف بمشتق.

ونحو: مررت برجلٍ رجلٍ صالحٍ.

- **حكم حذف خبر (لا):**

1– إذا لم يدل دليل على الخبر وجب ذكره:

نحو قوله **صلى الله عليه وسلم**: "لا أحد أغير من الله" [1]

وقول حاتم الطائي:

إذا اللقـــاح غـــدت ملقـــى أصـــرتها **** ولا كـــريم مـــن الولـــدان مصـــبوح(*)

الشاهد فيه قوله: (لا كريم مصبوح)، حيث ذكر خبر (لا) لأنه لو حذف لم يعلم لعدم وجود دليل يدل عليه.

المعنى: هلا سألت عن مآثري حين تشد الأيام، وتلقى أصرة النياق لجفاف ضروعها، ولا يجد أولاد الكرام ما اعتادوه من اللبن في الصباح ؟

2– إذا دل عليه دليل مقالي:

أ– كوقوعها جوابا لسؤال:

فحذفه كثير عند الحجازيين، ويجب حذفه عند التميميين والطائيين.

---

[1]– أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب التفسير 4637، من حديث عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه.

* – اللقاح: جمع لقوح، وهي الناقة الحلوب، الأصرة: جمع صرار، وهو ما يشد به ضرع الناقة، المصبوح: من يسقى لبن الصباح.

نحو: هل من رجلٍ قائمٌ ؟

هل عندك رجلٌ ؟

هل في الدار رجلٌ ؟

فيجاب في الجميع: لا رجلَ.

ب– أو دل عليه دليل حالي من السياق:

كقوله تعالى: "﴿قالوا لا ضير﴾" (الشعراء: 50) أي: علينا.

وقوله: "﴿فلا فوت﴾" (سبأ: 51) أي: لهم.[1]

ومن هذه العبارات الشائعة الآتية: لا بر، لا محالة، لا شك، لا بأس، لا ضير.

- **(ليس) والمشبهات بها**:[2]

أ– عمل (ليس):

ليس: فعل ماض ناسخ جامد، يرفع المبتدأ وينصب الخبر.

نحو: ليس المطر منهمراً.

ليس: فعل ماض ناقص مبني على الفتح الظاهر. **المطر**: اسم (ليس) مرفوع بالضمة الظاهرة.

منهمرا: خبر (ليس) منصوب بالفتحة الظاهرة.

– ولا يجوز أن يتقدم خبرها عليها، وكثيرا ما تزاد الباء في خبرها

نحو الآية: "﴿أليس الله بكاف عبده﴾" (الزمر: 32).

---

[1]– حاشية الخضري، (1: 147).

[2]– عرفات فيصل المناع، السياق والمعنى دراسة في أساليب النحو العربي، م س، ص 84--86.

وجاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: ((ليس صلاة أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء)) (صحيح البخاري، الأذان: 657).

إعراب الآية:

أليس: الهمزة للاستفهام حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. **ليس:** فعل ماض ناقص مبني على الفتح الظاهر. **الله:** لفظ الجلالة اسم (ليس) مرفوع بالضمة الظاهرة. **بكاف:** الباء حرف جر زائد مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. **كاف:** خبر (ليس) منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو.

عبده: مفعول به لاسم الفاعل (كاف) منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة. وتأتي (ليس) أداة للاستثناء، فينصب المستثنى بها وجوبا، لأنه خبرها، واسمها ضمير مستتر وجوبا يعود على اسم الفاعل المفهوم من فعله السابق، فإذا قلت (نجح الطلاب ليس زيدا)، يكون التقدير ليس الناجح زيد، ويعرب الجملة (ليس زيدا) في محل نصب مستثنى.

ب- المشبهات بـ (ليس): (**ما**)، و(**لا**)، و(**لات**)، و(**إنْ**)، و(**هلْ**):[1]

- **حكم إعمال (ما) عمل (ليس) تنفي الفعل والاسم:**

أولا: التميميون

لا يُعملون (ما) شيئا، وذلك لأنها حرف غير مختص لنحو له على الاسم والفعل، وما لا يختص فحقه ألا يُعمل.

نحو قوله تعالى: "﴿وما يعلم تاويله إلا الله﴾" (ءال عمران: 07)

ما زيد قائم

ما يقوم زيد

[1]- محمود فجال، القلائد الذهبية في قواعد الألفية، م.س، ص159—170.

ثانيا: الحجازيون

يعملون (ما) عمل (ليس)، وهي تشبه (ليس) في أنها لنفي حال.

نحو: ما زيدٌ قائماً

وقوله تعالى: "﴿ما هذا بشرا﴾" (يوسف: 31)

وقوله تعالى: "﴿ما هن أمهاتهم﴾" (المجادلة: 02)

وقول الشاعر:

أبناؤهـــــا متكنفـــــوا آبـــــائهم **** حنقـــوا الصـــدور، ومـــا هـــم أولادهـــا

الشاهد فيه قوله: (وما هم أولادها) وقد أعمل (ما) عمل (ليس) على لغة الحجازيين.

المعنى: إن أبناء هذه الكتيبة قد التفوا حول قادتهم وقد ملأ صدورهم الغيظ، وليسوا أبناءها حقيقة، ولكنهم أبناء الحروب والمصطلون بنارها.

ما: نافية تعمل عمل (ليس). **هم:** ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع اسم (ما).

أولادها: خبر (ما) منصوب وهو مضاف. **ها:** في محل جر بالإضافة.

- **شروط إعمال (ما) عمل (ليس) ستة:**

1- ألا تزداد (إنْ) بعد (ما):

فيخرج نحو: ما إنْ زيدٌ قائمٌ. (*)

2- ألا ينتقض النفي بـ (إلاّ):

فيخرج نحو: ما زيدٌ إلاّ قائمٌ. (**)

* – **ما:** نافية مهملة. **إنْ:** زائدة. **زيدٌ:** مبتدأ. **قائمٌ:** خبره.

** – ما: نافية مهملة. زيدٌ: مبتدأ. إلاّ: أداة حصر. قائمٌ: خبر مرفوع.

وقوله تعالى: "﴿قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا﴾" (***) (يس: 15)

وقوله تعالى: "﴿وما أنا إلا نذير مبين﴾" (الأحقاف: 09)

3- ألا يتقدم خبرها على اسمها:

فيخرج نحو: ما قائمٌ زيدٌ. (****)

- فإن كان الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا فيجوز في (ما) الإهمال والإعمال.

نحو: ما في الدار زيدٌ.

ما عندك زيدٌ.

4- ألا يتقدم معمول الخبر على الاسم، وهو غير ظرف ولا جار ومجرور.

نحو: ما عندك زيدٌ مقيماً. (*)

ما بي أنت معنيا. (مثل به ابت مالك).

- والظروف والمجرورات يتوسع فيها ما لا يتوسع في غيرها.

ويخرج نحو: ما طعامك زيدٌ آكِلٌ. (**)

فلا يجوز نصب (آكِلٌ).

5- ألا تتكرر (ما):

فإن تكررت بطل عملها.

*** – **ما:** نافية مهملة. **أنتم:** ضمير، مبتدأ. **إلاّ:** أداة حصر. **بشرٌ:** خبر. **مثلُنا:** صفة (بشر) بمعنى مماثل، ومثل: مضاف. **نا:** ضمير مبني في محل جر مضاف إليه. كلمة (مثل) متوغلة في الإبهام، لا تقبل التعريف، والمراد بها مطلق المماثلة.

**** – **ما:** نافية مهملة. **قائمٌ:** خبر مقدم. **زيدٌ:** مبتدأ مؤخر. **أو قائمٌ:** مبتدأ، **زيدٌ:** فاعل سد مسد الخبر.

* – ما: نافية تعمل عمل (ليس). **عندك:** ظرف مكان متعلق بـ (مقيماً). **عند:** مضاف. **الكاف:** ضمير مبني في محل جر مضاف إليه. **زيد:** اسم (ما) مرفوع. **مقيما:** خبر (ما) منصوب.

** – **ما:** نافية مهملة. **طعامَك:** مفعول به مقدم على عامله وهو (آكِلٌ). **زيدٌ:** مبتدأ مرفوع. **آكلٌ:** خبر للمبتدأ.

نحو: ما ما زيدٌ قائمٌ. (***)

6- ألا يبدل من خبرها موجب.

فإن أبدل بطل عملها.

نحو: ما زيدٌ بشيء إلا شيءٌ لا يُعْبَأُ به. (****)

وأجازه قوم.

- **العطف بعد خبر (ما):**

1- إذا وقع بعد خبر (ما) عاطف يفيد الإيجاب، كـ (بل، لكن) تعين رفع الاسم الواقع بعده.

نحو: ما زيدٌ قائماً لكنْ قاعدٌ.

ما زيدٌ قائماً بل قاعدٌ. (*)

- ولا يجوز نصب (قاعدٌ) عطفا على خبر (ما) لأن (ما) لا تعمل في الموجب.

2- وقد وقع بعد خبر (ما) عاطفٌ غير مقتض للإيجاب، كـ (الواو) ونحوها، جاز النصب والرفع، والمختار والنصب.

نحو: ما زيدٌ قائماً ولا قاعداً. (**)

ما زيدٌ قائماً ولا قاعدٌ. (***)

*** – **ما**: الأولى نافية، والثانية نفت النفي.

**** – **بشيء**: الباء الزائدة. **شيء**: خبر المبتدأ. **وشيء الثانية**: بدل من الخبر على إعرابه التقديري.

* – **ما**: نافية تعمل عمل (ليس). **زيدٌ**: اسمها مرفوع. **قائماً**: خبرها منصوب. **لكن**: حرف استدراك وعطف. **بل**: حرف إضراب وعطف. قاعدٌ: خبر مبتدأ محذوف. **والتقدير**: لكن هو قاعدٌ. وبل هو قاعدٌ.

** – **ما**: نافية تعمل عمل (ليس). **زيدٌ**: اسمها مرفوع. **قائماً**: خبرها منصوب. **الواو**: حرف عطف. **لا**: زائدة لتوكيد النفي. **قاعداً**: معطوف على (قائماً) منصوب.

*** – **قاعدٌ**: خبر مبتدأ محذوف، والتقدير ولا هو قاعدٌ.

- **زيادة الباء في الخبر:**

– تزداد الباء بكثرة في خبر (ليس) و (ما):

كقوله تعالى: "﴿أليس الله بكاف عبده﴾" (*) (الزمر: 36)

وقوله تعالى: "﴿أليس الله بعزيز ذي انتقام﴾" (**) (الزمر: 37)

وقوله تعالى: "﴿وما ربك بغافل عما يعملون﴾" (الأنعام: 132)

وقوله تعالى: "﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾" (***) (فصلت: 46)

– ونقل سيبويه والفراء زيادة (الباء) بعد (ما) عن بني تميم أيضا.

– وقد وردت زيادة (الباء) قليلا في خبر (لا).

كقول الصحابي سواد بن قارب السدوسي يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم:

فكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة **** بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

الشاهد فيه قوله: قوله (بمغن) فقد زيدت الباء في خبر (لا) العاملة عمل (ليس). وهو قليل.

---

* – **الهمزة:** للاستفهام التقديري. **ليس:** فعل ماض ناقص. **الله:** لفظ الجلالة اسم (ليس). **بكافٍ: الباء:** حرف جر زائد. **كافٍ:** خبر (ليس) منصوب بفتحة مقدرة على الباء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. **عبده:** مفعول به لاسم الفاعل (كافٍ) منصوب، وهو مضاف. **الهاء:** ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

** – **أليس الله:** كما تقدم. **بعزيز:** الباء حرف جر زائد. **عزيز:** خبر (ليس) منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره، منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد. **ذي:** بمعنى (صاحب) نعت لـ (عزيز) مجرور وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. **انتقام:** مضاف إليه مجرور.

*** – **الفتيل:** هو الخيط الذي يكون في شق النواة.

لا: نافية تعمل عمل (ليس). **ذو:** اسمها مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. **شفاعة:** مضاف إليه مجرور. **بمغن:** الباء: حرف جر زائد.

- **كما وردت زيادة (الباء) في خبر مضارع (كان) المنفية بـ (لم).**

- كقول عمرو بن مالك الأزدي الملقب بالشنفرى (الجاهلي) من قصيدته لامية العرب:

وإن مـدت الأيـدي إلى الـزادي لم أكـن **** بـأعجبهم إذ أجشـع القـوم أعجـل (*)

الشاهد فيه قوله: (بأعجلهم) فقد دخلت الباء الزائدة على خبر (أكن) المنفية. وهو قليل.

مغن: خبر (لا) منصوب بالفتحة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. **فتيلا:** نائب عن مفعول مطلق.

- والمعنى بمغنٍ إغناءً قليلا.

حكم إعمال (لا) عمل (ليس) (تنفي الفعل والاسم):

- **التميميون:** لا يُعملون شيئا.
- **الحجازيون:** يُعملونها عمل (ليس) بثلاثة شروط:

1- كون الاسم والخبر نكرتين:

- **نحو:** لا رجلٌ أفضل منك.
- ونحو قوله تعالى: "﴿فلا صدَّق ولا صلَّى﴾" (القيامة: 31)
- **وكقول الشاعر:**

تَعَـزَّ فـلا شـيء عـل الأرض باقيـا **** ولا وزرٌ ممـا قضـى الله واقيـا (*)

---

* – **لم أكن:** جازم ومجزوم. واسم (أكن) ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنا).

بأعجلهم: الباء حرف جر زائد. **أعجل:** خبر (أكن) منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منه من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وهو مضاف. **الهاء:** ضمير مبني في محل جر مضاف إليه. **والميم علامة الجمع.**

** – **تعز:** تصبر، **وزر:** ملجأ، **واقيا:** حافظا.

تعز: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وهي الألف والفتحة وقبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت). **فلا:** الفاء تعليلية. **لا:** نافية تعمل عمل (ليس). **شيء:** اسمها.

على الأرض: جار ومجرور متعلق بـ(باقيا). **باقيا:** خبر (لا) منصوب. **ولا:** الواو عاطفة. **لا:** نافية تعمل عمل (ليس).

والجملة (لا وزر مما قضى الله واقيا) معطوفة على الجملة السابقة لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: لا شيء باقيا، ولا وزر واقيا، فقد عملت (لا) في الموضعين عمل (ليس) وجاء اسمها وخبرها نكرتين.

والمعنى: نصرتك وقت أن خذلك الأصحاب، فكانت إعانتي لك سببا في أن حللت محلا منيعا بحيث لا يصلك أحد.

- وزعم ابن الشجري أن (لا) قد تعمل في المعرفة.

وأنشد النابغة الجعدي (الصحابي):

بـــدت فِعـــلَ ذي وُدِّي فلمـــا تَعْتُهـــا **** تولَّـــت وبَقَّـــتْ حـــاجتي في فـــؤادي

وحلَّـــت سَـــوَادَ القلـــب لا أنـــا باغيـــا **** سِـــوَاهَا ولا عـــن حبهـــا متراخيـــا

الشاهد فيه قوله: (لا أنا باغيا)، فقد أعمل (لا) عمل (ليس)، مع أن اسمها (أنا) معرفة، وهو شافٌ

- والإجابة عن البيت من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: عمل (لا) في المعرفة شاذ ونادر.

الوجه الثاني: (لا): نافية مهملة. **أنا:** نائب فاعل لفعل محذوف تقديره (أُرَى). **أي:** أرى باغيا من أَرَى (برز الضمير وانفصل).

الوجه الثالث: (**لا**): نافية مهملة. **أنا:** مبتدأ، ويقدر بعده خبر ناصب (باغيا) على الحال سد مسد الخبر، **أي:** لا أُرَى باغيا.

2- ألا يتقدم خبرها على اسمها.

فلا يقال: لا قائماً رجلٌ.

3- ألا ينتقض النفي بـ(إلا).

فلا يقال: لا رجلٌ إلا أفضلَ من زيدٍ.

بنصب (أفضل)، بل يجب رفعه.

المعنى: تراءت لي صاحبة ود ومحبة، فلما أقبلت عليها أعرضت وأبقت رغبتي تعمل بين جوانبي، لقد حلت سويداء القلب لفن أتطلع إلا غيرها، ولن أتهاون في حبها.

- **حكم إعمال (إن) النافية عمل (ليس) تنفي الاسم والفعل.**

❖ مذهب أكثر البصريين والفرائي أنها لا تعمل شيئا.

❖ مذهب الكوفيين إلا الفرائي والمبرد وابن السراج، والفارسي، وابن الجني: أنها تعمل عمل (ليس)، واختاره ابن مالك.

- وقد ورد السماع به، كقول الشاعر:

إن هـــو مســـتوليا علـــى أحـــد **** إلا علـــى أضـــعف المجـــانين

الشاهد فيه قوله: (إن هو مستوليا) فقد أعمل (إنْ) النافية عمل (ليس).

وقول الآخر:

إن المـــرء ميتـــا بانقضـــاء حياتـــه **** ولكـــن بـــأن يبغـــى عليـــه فيخـــذلا (*)

الشاهد فيه قوله: (إن المرء ميتا) فقد أعملت (إن) النافية عمل (ليس).

-وقراءة سعيد بن جبير: "﴿إن الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالَكم﴾" (**) (الأعراف: 194)

194)

* – **المعنى:** لا يعد الإنسان ميتا بانقضاء أجله، وإنما الميت الذي يقع عليه الظلم فلا يجد ناصرا ولا معينا.

** – **إن:** نافية تعمل عمل (ليس). **الذين:** اسم موصول في محل رفع اسمها. **عبادا:** خبر (إن) منصوب.

بتخفيف إن ونصب (عباداً) و (أمثالَكم).

-والمعنى على هذه القراءة: ليس الذين تعبدونهم من دون الله عبادا أمثالكم بل أخل منكم، لأنه لا تنطق ولا تعقل فكيف تعبدونها ؟!

-أما قراءة حفص فهكذا: "﴿إنَّ الذين تدعون من دون الله عبادٌ أمثالُكم﴾" (الأعراف: 194)

-وتُعمل (إن) النافية عمل (ليس) في النكرة والمعرفة.

نحو: إن رجلٌ قائماً.

إن زيدٌ القائم.

ملاحظة: تدخل (إن) على الجملة الفعلية، نحو قوله تعالى: "﴿إن يقولون إلا كذبا﴾" (الكهف:05)

- **حكم إعمال (لات) عمل (ليس) (تنفي الاسم فقط).**

(لات) مثل (لا)، والتاء زائدة للتأنيث اللفظي، أو للمبالغة في النفي.

-وأجمع العرب على إعمالها.

-ولإعمالها عمل (ليس) شرطان:

1- أن يكون اسمها وخبرها من أسماء الزمان، كالحين والساعة والأوان، ونحوها.

2- أن يحذف اسمها أو خبرها والغالب أن يحذف اسمها.

كقوله تعالى: "﴿ولات حين مناص﴾" (*) (ص: 3)

-وقد قرئا شذوذا برفع حينُ على أنه اسم (لات) والخبر محذوف والتقدير: ولات حين مناص لهم.

أي: ولات حينُ مناص حينا كائنا لهم.

---

* - **لات**: نافية عاملة عمل (ليس) والتاء لتأنيث اللفظ. واسمها محذوف، التقدير: ولات الحينُ حينَ مناص. **حينَ**: خبرها منصوب، وهو مضاف. **مناص**: مضاف إليه.

وقول الشاعر:

نـــدم البغـــاء ولات ســـاعة منـــدم **** والبغـــي مرتـــع مبتغيـــه وخـــيم

الشاهد فيه قوله: (ولات ساعة مندم) فقد عمل عمل (لات) في (ساعة) عمل (ليس) واسمها وخبرها من أسماء الزمان، والتقدير: ولات الساعةُ ساعةَ مندم.

-ومذهب الأخفش أن (لات) نافية لا تعمل شيئا.

- فإن وجد الاسم بعدها منصوبا فنصبه فعل مضمر، والتقدير: لات أرى حينَ مناص
- وإن وجد مرفوعا فهو مبتدأ والخبر محذوف، والتقدير: لات حينُ مناص كائن لهم.

هل: حرف للنفي في أحد استعمالاتها كـ(إن) النافية معنى واستعمالا، تستعمل في القصر، كقوله تعالى: "﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾" (الرحمن: 60)، وتستعمل في غير القصر.

كقول الشاعر:

يقـــول إذا اقلـــولى عليـــه واقـــردت **** ألا هـــل أخـــو عـــيش لذيـــذ بـــدائم

أي: ما أخو عيش لذيذ بدائم.

وكقول امرئ القيس:

وإن شـــــفائي عـــــبرة مهراقـــــة **** وهـــل عنـــد رســـمٍ دارس مـــن معـــوّل

- **الحروف التي تعمل في الفعل المضارع فقط هي:**

لن: وهي حرف لنفي المستقبل وإنما تقع على الأفعال النافية لقولك: سيفعل؛ لأنك إذا قلت: هو يفعل، جاز أن يخبر به عن فعل في الحال، وعما لم يقع.

نحو: هو يصلي، أي هو في حال صلاة، وهو يصلي غدا، فإذا قلت، سيفعل أو سوف يفعل، فقد أخلصت الفعل لما لم يقع، فإذا قلت: لن يفعل، فهو نفي لقوله: سيفعل. كما أن قولك: ما يفعل نفي لقوله فعل.

لم: تدخل هذه الأداة على الفعل المضارع فتقلب معناه إلى الماضي، وهي نفي– على حد رأي سيبويه– لقوله فعل.

لمَّا: وهي مثل (لم) من حيث اختصاصها بالفعل المضارع فتجزمه وتنفيه وتقلب دلالته إلى الماضي، ففي قوله تعالى: "﴿بَلْ لَمَّا يذوقوا عَذَابِ﴾" (ص: 08)، دخلت الأداة (لمَّا) على الفعل المضارع (يذوقوا) لتعمل فيه الجزم والنفي والقلب، مثلما اعمل (لم) في الفعل المضارع الذي تدخل عليه، إلا أنهما يختلفان في أمور منها:

1- لا يلزم اتصال المنفي بـ(لم) بالحال، في حين يلزم ذلك مع (لمَّا)، يقول ابن هشام: ولامتداد النفي بعد (لمَّا) لم يجز اقترانها بحرف التعقيب. بخلاف (لم)، تقول قمت فلم تقم؛ لأن معناه: وما قمت عقيب قيامي، ولا يجوز: قمت فلمَّا تقم؛ لأن معناه: وما قمت إلا لأن. [1]

2- يلزم النفي بـ(لمَّا) توقع حدوث، ولا يلزم ذلك مع (لم). لذا فقد عد سيبويه النفي بـ(لمَّا) أشد من النفي بـ(لم) إذ يقول: إذا قال: فعل، فإن نفيه: لم يفعل، وإذا قال: قد فعل، فإن نفيه لمَّا يفعل[2]، تأسيسا على أن قولنا في الإثبات قد فعل أقوى من قولنا: فعل مجردة.

3- يجوز حذف الفعل بعد (لمَّا) خلافا لـ(لمْ)، وذلك واضح من كلام سيبويه، إذ يقول: و(ما) في (لمَّا) مغيرة لها في حال (لمْ)..ألا ترى أنك تقول: (لمَّا) ولا تتبعها شيئا، ولا تقول ذلك في (لم). [3]

---

[1]– ابن هشام، مغني اللبيب، 533/1.

[2]– سيبويه، الكتاب، 117/3.

[3]– مهدي المخزومي، اللسانيات التركيبية في النحو العربي، نقد وتوجيه، دار الرائد العربي بيروت، ط2، 1406هـ/1986م، ص247--260.

- **دلالات حروف النفي (الصريح):**

(**لا**): نافية للجنس تعمل عمل (إنَّ) تنفي الاسم.

(**لا**) **الحجازية والتميمية**: التميمية لا تعمل شيئا.

الحجازية تعمل عمل (ليس) تنفي الاسم والفعل.

(**ما**): الحجازية تعمل عمل (ليس) تنفي الاسم والفعل.

(**إنْ**): تعمل عمل (ليس) تنفي الاسم والفعل.

(**ليس**): فعل ماض ناسخ تدل على نفي الحال وتنفي غيره بقرينه.

(**هل**): حرف استفهام وقد ترد للنفي كـ (إنْ) النافية في استعمالاتها معنى واستعمالا.

(**من**): حرف استفهام وقد ترد للنفي الانكاري كـ(لا).

(**لن**): حرف لنفي المستقبل تدخل على الفعل المضارع.

(**لم**): حرف نفي وجزم وقلب، تدخل على الفعل المضارع فتقلب معناه إلى الماضي.

(**لـمَّا**): مثل (لم) تدخل على الفعل المضارع فتجرمه وتنفيه وتقلب دلالته إلى الماضي.

دراسة وصفية إحصائية لسورة آل عمران:

التعريف بالسورة: هي سورة مدنية نزلت بعد سورة الأنفال.

ترتيبها في المصحف: الثالثة (03).

عدد آياتها: مائتان (200).

عدد كلماتها: ثلاثة آلاف وخمس مائة وثلاثة (3503).

عدد حروفها: أربعة عشر ألفا وست مائة وخمسة (14605).

عدد الآيات المنفية: ثلاث وثمانون آية (83).

عدد حروف النفي: مائة واثنا عشر (112) حرفا.

جدول إحصائي:

الحرف	الآيـــــة	رقـم الآيـة	الـــدلالـــة
لَا	**اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**	الثانية (02)	هذه الجملة المكونة من مبتدأ وخبر؛ فالله مبتدأ؛ وجملة **((لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ))** خبر مبتدأ؛ هذه الجملة جملة أيضا لكنها تسمى عند النحويين جملة صغرى، لأن الخبر إذا وقع جملة فهو جملة صغرى؛ والكبرى؛ مجموع المبتدأ والخبر؛ قوله **((لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ))**، أي: لا معبود حق إلا هو. **فإله:** اسم لا النافية للجنس وخبرها محذوف تقديره حق. **إلا:** حرف استثناء. هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع بدل من محل(لا) مع اسمها، ى على اللفظ لأن (لا) النافية لا تعمل في معرفة. ففي الحي كمال الصفات، وفي القيوم كمال الأفعال، وباجتماعهما كمال الذات، فهو كامل الصفات والأفعال والذات. **فائدة:** إثبات ألوهية الله عز وجل إثبات باسمين من أسماء الله **((الحي القيوم))**. أل هذا للاستغراق أي كامل الحياة، وحياة الله كاملة في وجودها وكاملة في زمانها' فهو حي لا أول له، ولا نهاية له حياته لم يسبق بعدم ولا يلحقها زوال.
لَا	**إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ**	الخامسة (05)	هذه الجملة كما نرى خبرية مؤكدة بـ (إنَّ) وخبرها منفي، وفي الآية الكريمة يخبر الله عز وجل بأنه لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، وهي صفة سلبية المراد بها بيان كمال علمه، لآن الصفات المنفية لا يراد بها مجرد النفي وإنما يراد بها كمال ضد ذلك النفي. ومن فوائد الآية الكريمة، أن الله عالم بالكليات والجزئيات، مأخوذ من قوله: **((شَيْءٌ))** النكرة في سياق النفي، فيعم كل شيء. إن صفات الله عز وجل إما مثبتة وإما منفية، فالمثبتة يسمونها ثبوتية والمنفية يسمونها سلبية. وَلَا: الواو حرف عطف، لا: حرف لتوكيد النفي.
لَا	**لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**	السادسة (06)	هذه الجملة الخبرية منفية مثبتة فيها الحصر الذي طريقه النفي والإثبات، وقوله: **((إِلَّا هُوَ))**، الضمير هو بذل من الخبر المحذوف أي لا إله حق إلا هو. العزيز معناه ذو العزة الكاملة وأن عز الله عز وجل لأنه أقسام، عزه قدرة القهر والامتناع. **فائدة:** إثبات اسمين كريمين العزيز والكريم.

مَا	وَمَـــا يَعْلَـــمُ تَأْوِيلَـــهُ إِلَّا اللَّـــهُ وَالرَّاسِـخُونَ فِـي الْعِلْـمِ يَقُولُـونَ آَمَنَّـا بِـهِ كُـلٌّ مِـنْ عِنْـدِ رَبِّنَـا وَمَـا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُواْ الْأَلْبَابِ	السابعة (07)	ما: حرف نفي، فأكثر السلف وقف على قوله: ((إِلَّا اللَّهُ)) وجعل الوقف هنا لازما، يعني يجب أن تقول ((وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ)) ثم تبدأ فتقول ((وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آَمَنَّا بِهِ)) وعلى هذا فيكون هنا في قوله ((وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ)) للاستئناف ((والرَّاسِخُونَ)) مبتدأ، والجملة ((يَقُولُونَ)) خبر المبتدأ، وهذا الذي عليه أكثر، يعني هنا المتشابه لا يعلم تأويله المراد به إلا الله عز وجل. ما: نافية، يَذَّكَّر: أصلها يتذكر لكن قلبت التاء ذالا وأدغمت في الذال الأخرى صارت ((وَمَا يَذَّكَّرُ)) أي: لا يتعظ وينتفع بالقرآن إلا أولوا الألباب أي أصحاب العقول، لأن الألباب (ج) لب، واللب هو العقل، والمراد بالعقل هنا عقل الإدراك أو عقل التصرف. **فائدة:** أنه كلما ازداد الإنسان عقلا ازداد تذكرا بكلام الله عز وجل.
لَا	رَبَّنَـا إِنَّـكَ جَـامِعُ النَّـاسِ لِيَـوْمٍ لَا رَيْـبَ فِيـهِ إِنَّ اللَّـهَ لَا يُخْلِـفُ الْمِيعَادَ	التاسعة (09)	((رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ)) نقول في إعراب ((رَبَّنَا)) كما قلنا في إعراب ما سبق؛ وقوله: ((إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ)) ((جَامِعُ)): اسم فاعل؛ وهنا لم يعمل لأنه أضيف؛ ولولا الإضافة لكان يقول: ((رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسَ)) لكن بالإضافة لا يعمل إلا بالجر. ((لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ))، أي لا شك، إعرابها: لا: نافية للجنس؛ ريب: اسمها، وفيه جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر. ((إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ)): جملة تأكيد لما سبق من كونه تعالى جامع الناس ليوم لاريب فيه. - ومن فوائد الآية الكريمة انتفاء صفة خلف الوعد من الله عز وجل؛ لقوله: ((إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ))، وانتفاء هذه الصفة يتضمن كماله في شيئين هما: الصدق والقدرة.
لَـنْ	إِنَّ الَّـذِينَ كَفَـرُوا لَـنْ تُغْنِـيَ عَـنْهُمْ أَمْـوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُـمْ مِـنَ اللَّـهِ شَيْئًا	العاشرة (10)	**لَنْ:** حرف لنفي المستقبل تدخل على الفعل المضارع، ((تُغْنِيَ)) لها معنيان، تمنع أو تدفع، فهؤلاء الأموال والأولاد لا يمنعون عن هؤلاء الكفار شيئا ولا يدفعون عنهم شيئا، فهم إن وقع بهم شيء من عذاب الله ما استطاع هؤلاء الأولاد أو هذه الأموال أن ترفعهم، ((لَنْ تُغْنِيَ)) لم تمنع ولم تدفع، ولم ترفع. **فائدة:** تشجيع قلوب المؤمنين على الكافرين.

لَا لَا	شَـهِدَ اللَّـهُ أَنَّـهُ لَا إِلَـهَ إِلَّا هُـوَ وَالْمَلَائِكَـةُ وَأُولُـواْ الْعِلْـمِ قَائِمًـا بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ	الثامنة عشر (18)	الشهادة قد تكون بالقول وقد تكون بالفعل، وشهادة الله تعالى لنفسه بانفراده بالألوهية كشهادته لرسوله صلى الله عليه وسلم بأنه أنزل عليه الكتاب، فهنا قال **((شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ))** وهنا قال **((شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ))** فشهادة لنفسه بالوحدانية وشهادته لنبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة هو والملائكة، وفي الآية الكريمة شهادة الله تعالى لنفسه بالوحدانية بالقول **((شَهِدَ اللَّهُ))** يعني أخبر عن نفسه بأنه يشهد أنه لا إله إلا هو سبحانه وتعالى **((لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ))** ويجب على كل مسلم أن يعرف معناها وأن يعرف مقتضاها أيضا أنه لا معبود حق إلا الله. **لا:** نافية للجنس، **((لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ))** هذا حكم بعد الشاهدة فشهادة الله لنفسه بأنه لا إله إلا هو وحكم لنفسه أيضا بأن لا إله إلا هو فاجتمع في علامة الله عز وجل الشهادة والحكم فكان شاهدا لنفسه حاكما لها بالألوهية، فهذه الجملة **((لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ))** فالله تعالى شهد أولا وأخبر بمن شهد معه ثانيا، حكم فقال: **((لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ))** وإعرابها كما سبق. فائدة: تأكيد الشيء العام وإن كان المخبر به من أهل الصدق، لما كان هذا الأمر عظيما صدره الله تعالى بالشهادة وبين أن هذه الشهادة ليست له وحده بل له وللملائكة وأولوا العلم.
مَا	وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ	التاسعة عشر (19)	**ما:** نافية، يعني فكان الدين عند أهله هو الإسلام، والإسلام يقتضي توحيد الأمة المسلمة ولكن هل بقيت الأمم السابقة مع ما يقتضيها إسلامها ؟ الجواب بل اختلفوا اختلافا عظيما فكانوا في شقاق بعيد، **((وما اختلف الذين أوتوا الكتاب))** أي أعطوه، والإيتاء هنا إيتاء شرعي ويكون إيتاء كونيا يستوي فيه الكافر والمؤمن، والفاجر والبر، و"إيتاء الله تعالى العلم هنا إيتاء شرعي يعني ينتفع به الإنسان في شريعة الله عز وجل ويقول الله تعالى **((إلا من بعد ما جاءهم العلم))** وقامت عليهم الحجة وبينت لهم المحجة ولكنهم اختلفوا وتنازعوا وقد ثبت عن النبي صل الله عليه وسلم أنه قال: **((افترقت اليهود على 71 فرقة والنصرة على 72 فرقة ستتفرق هذه الأمة على 73 فرقة))** قاله النبي (ص) تحقيرا للأمة عن الاختلاف وليس تقريرا بل هو تحذير أن يصيبنا ما أصب هؤلاء المختلفين. فائدة: الإشارة إلى لتحذير مما وقع فيه هؤلاء الكفار الذين أوتوا الكتاب.

ما	وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ	الثانية والعشرون (22)	**ما:** نافية مهملة، **((ومالهم من ناصرين))** هذه الجملة كما تعلم جملة منفية، والسؤال هنا هل (ما) هذه عاملة عمل ليس أو لا ؟ الجواب ليست عاملة عمل لي لأنه تقدم الخبر، **((ناصرين))** اسم الفاعل مجرور لفظا ومرفوعا محلا مبتدأ، علامة رفعه الواو المقدرة منعا من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وما: نافية **((ولا هم))** جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر. يعني هؤلاء الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة ليس لهم أحد ينصرهم ويؤكد الله سبحانه عز وجل النفي هنا بـ (من) الزائدة، يعني ما لهم أحد ينصرهم لا علة سبيل الاجتماع ولا على سبيل الانفراد، لأن من الزائدة إذا أدخلت تجعل النفي نصا في عموم كـ(لا) النافية للجنس. **فائدة:** إثبات العذاب للكافرين.
لم	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ	الثالثة والعشرون (23)	**لم:** حرف نفي وجزم وقلب، **((ألم تر))** الاستفهام هنا للتعجب، فإن هذه الحال يتعجب منها كل عاقب (وترى) يحتمل أن تكون رؤية عين ويحتمل أن تكون رؤية علم والثاني أولى لأنه أشمل ولأنه يتعلق بالحال، وليست ترى بالعين، يعني ألن تعلم إلا هؤلاء **((الذين أوتوا نصيبا من الكتاب))** يعني أوتوا نصيبا من العلم والذي أتاهم النصيب هو الله عز وجل وحثهم للعلم به لأن الله تعالى هو الذي يعطي العلم فقال الله تعالى: **((يؤتي الحكمة من يشاء ومن أوتي الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا))** فالذي يؤتي النصيب من العلم هو الله عز وجل وقوله ((نصيبا من الكتاب)) يفيد التقليل أو التكثير ؟ يحتمل أن يكون المراد أوتوا نصيبا كبيرا من الكتاب بحيث يكون حاملا على الاهتداء لأنهم استكبروا ويحتمل أن ليس عندهم إلا قليل وأنه لو فرض أنه عنده علما كثيرا فإن هذا العلم لم ينفهم فصاروا كالذي أوتي نصيبا قليلا من العلم. **فائدة:** أنه ليس من أعطي علما يوفق للعمل به.
لن	ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ	الرابعة والعشرون (24)	**لن:** حرف نفي ونصب واستقبال يدخل على الفعل المضارع (ذلك) المشار إليه التولي والإعراض بأنهم خدعوا أنفسهم وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودات، أياما قلائل لأن كل معدود فهو قليل، ودليل ذلك قوله تعالى ((قل متاع الدنيا قليل)) فكل شيء معدود فهو قليل لأن الشيء يمضي واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة لابد أن ينتهي، غروا أنفسهم وخدعوا عوامهم بهذا القول المفتري، ((بأنهم قالوا لن تمسنا النار إلا أيما معدودات وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون)) غرهم، الغرور والخداع بمعنى واحد متقارب، يعني هؤلاء خدعوا أو هم خدعوا في دينهم حيث ظنوا أنهم على حق، وبعضهم عاند الحق عالما به مفتريا كذبا ومنه قوله ((لن تمسنا النار إلا أياما معدودات)) **فائدة:** تحذير الإنسان أن يتكل الأماني لأن هذا من صنع اليهود والنصارى.

لا لا	فَكَيْـفَ إِذَا جَمَعْنَـاهُمْ لِيَـوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ	الخامسة والعشرون (25)	أي: فكيف تكون حالهم في هذا الوقت إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه، والاستفهام للعظيم يعني ما أعظم ما تكون حالهم في اليوم وما أشد حسرتهم إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه أي جمعناهم لهذا اليوم، واللام تأتي دائما بمعنى في، ويسمونها لام التوقيت ومنه قوله تعالى ((يأ أيها النبيء إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن)) عدتهم أي في استقبال عدتهم، واليوم لاريب فيه أي جمعوا لهذا اليوم وقوله ((لا ريب فيه)) إما أنه خبر بمعنى النهي: المعني لا ترتابوا فيه، أو أنه خبر على حقيقته والمعنى أن الله عز وجل يخبر عن هذا اليوم بأنه لا ريب في وقوهم وهذا اليوم قد دل عليه الكتاب والسنة والإجماع والعقل. **لا:** نافية عاملة، لا يظلمون فلا ينقص من حسناتهم ولا يزاد في سيئاتهم، ونحن نعلم أن من أوفي غيره حقه لا يخل من ثلاث حالات: أما أن بوفيه بالفضل، أو بالعدل، أو بالجور إلا الله تعالى فإن وفاءه دائر بين العدل والفضل، وأما الجور والظلم فهذا ممتنع كقوله تعالى ((ولا يظلم ربك أحد)). **الفائدة:** أن من كفر اليوم الآخر أو شك فيه فهو كافر لأنه مكذب لقوله تعالى ((لا ريب فيه)) فالله مخبر بأن هذا اليوم أمر واقع.
ليس	وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً	الثامنة والعشرون (28)	**ليس:** فعل ماض ناسخ تفيد النفي، يعني من سوى المؤمنين يعادون ويوادون الكفار فهذا لا يمكن؛ ولهذا جاءت الآية ((لا يتخذ المؤمنون)) ولم يقل لا تتخذ، لأن الله فرق بين قوله ((لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين)) وبين قوله فوجه الخطباء إلى المؤمنين في الثانية دون الأولى فقال ((يا أيها الذين ءامنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء)) فرق بينهما هذا قال بعض العلماء وقال: إن الله لم يخاطب المؤمنين خطابا مباشرا فيه صدمة عظيمة وذكر بعض المعاصرين فيه نظر: إن الله عبر بصيغة الغائب هنا ((لا يتخذ المؤمنون)) عن الخطاب لبلاغة يعلمها الله عز وجل وقد نعملها وقد لا نعلمها، أي فالله منه بريء ثم قال: ((إلا أن تتقوا منه تقاة)) والاَّ هنا لا شك أنها حرف استثناء ولكنها هل هذا الاستثناء متصل أم منقطع ؟ الصواب: أنها منقطع بل يتعين لأنه في حالة التقاء لا تتخذهم أولياء لكن توافقهم في الظاهر وتخالفهم في الباطن، وأيضا ((ألا أن تتقوا)) معناه أن هؤلاء الكفار لهم سيطرة وقدرة وقوة تخشاهم فتبقى منهم أي تتخذ وقاية من بطشهم وتنكيلهم بنا، لكن في الظاهر دون الباطن، لا بد أن تكون هذه الموالاة باللسان فقط بالظاهر، أما في الباطن فيجب أن نضمر لهم العداوة والبغضاء وعدو الولاية لقوله ((إلا أن تتقوا منه تقاة)) وفي هذا الالتفات من الغيبة إلى الحضور. **فائدة:** أن مقتضى الإيمان الحقيقي أن يتخذ الإنسان الكافرين أعداء لقوله ((لا يتخذ المؤمنون)) فعلق هذا الحكم بالمؤمنين وهو دليل على مقتضى إيمانهم، أن لا تتخذوهم أولياء بل أن تتخذوهم عدوا أعداء.

لا	فَـإِن تَوَلَّـوْا فَـإِنَّ اللَّـهَ لاَ يُحِـبُّ الْكَافِرِينَ	الثانية والثلاثون (32)	**لا:** حرف نفي، إن تولوا عن طاعة الله فإن هذا كفر، ولكنه قد يكون مخرجا من الإسلام، وقد لا يكون مخرجا، كيف؟، إن كان كفرا مطلقا بكل ما أمروا به فهو كفر مخرج من الإسلام، وإن كان كفرا مقيدا ببعض الأوامر فهو لا يخرج من الإسلام، والمرزان في ذلك النصوص فما دلت النصوص على أنه كفر كان التولي به كفرا مخرجا من الملة، وما دلت النصوص على أنه معصية فهو كفر لا يخرج من الملة وفي قوله تعالى ((فإن الله لا يحب الكافرين)) بما نفسر المحبة هنا ؟ فسرها بعضهم بأن المعنى لا يثيبهم، ولكن هذا تحرف؛ والصواب أنه لا يحبهم وهو إذا لا يثيبهم، وهذا انتفاء محبة الله عنهم، وقوله ((الكافرين)) هو إظهار في محل الإضمار ومقتضى السياق أن يقال فإن تولوا فإن الله يحبهم، ولكنه أظهر في موضع الإضمار لفائدتين إحداهما لفظية والثانية معنوية، والمعنوي تتضمن ثلاثة فوائد، الفائدة اللفظية مراعاة الفواصل، فواصل الآيات لو قال: فإن تولوا فإن الله لا يحبهم، لم تتناسب هذه الفاصلة مع الفواصل التي قبلها وبعدها، الفائدة المعنوية فتقول: إن قوله ((لا يحب الكافرين)) إظهار موضع الإضمار له ثلاثة فوائد معنوية، الفائدة الأولى: التسجيل على هؤلاء بالكفر، يعني الحكم عليهم بأنهم كفار، الفائدة الثانية: التعميم، تعميم بحيث تكون محبة الله تكون منفيا عن كل كافر وإلا لا ؟ ولو قال: لا يحبهم لا تخص نفي المحبة بهؤلاء فقط، الفائدة الثالثة: التعليل، وذلك لأن الحكم إذا علق بالوصف دل على ذلك الوصف فيه. **الفائدة:** عناية الله سبحانه وتعالى بطاعته وطاعة رسوله.
ليس	وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى	السادسة والثلاثون (36)	**ليس:** فعل ماض ناسخ يدل على نفي الحال، يعني ليس مساويا للأنثى وإذا انتفت مساواة الذكر للأنثى وانتفت مساواة الأنثى للذكر، لأن يكون بين شيئين، فإذا انتفت المساواة في إحداهما لزم أن تكون منفية في الأخرى فلا سواء بين الذكر والأنثى، بل لكل واحد منهما ميزانه وخصائصه، الأنثى تفوق الذكر والذكر يفوق الأنثى في شيء؛ لكن الغالب أن الصالح لخدمة المسجد هو الرجل لأنه أقوى وأذكى وأعقل، لأن الأنثى إذا حاضت مثلا ما تستطيع أن تخدم المسجد لأنها تخرج منه ما تجلس وأيضا لا تتحمل من ما هو مشق، بل هي أضعف من الرجل.

ألاَّ	**قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزًا**	الواحدة والأربعون (41)	**ألاَّ:** مركبة من أن الناصبة ولا النافية وذلك إذا أتى بعدها فعل مضارع منصوب، **آيتك:** يعني علامة التي أعطيتك إياها ((أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا)) ((أن لا تكلم الناس)) أي لا تخاطبهم، ((إلا رمزا)) إلا هذه أداة استثناء لكن هل هذا الاستثناء متصل أم منقطع؟ الرمز كلام وإلا غير كلام؟ هذان قولان والواقع أن المفسرين اختلفوا هل الاستثناء متصل فتكون الإشارة منه كلام، لأن الكلام ما يعبر عما في النفس من قول أو إشارة أو كتابة، وبعض المفسرين يقولون إن الاستثناء منقطع لأن الرمز ليس بكلام، ولذلك لو رمز الإنسان في الصلاة لم تبطل صلاته ولو كان كلاما لبطلت لقول الرسول صل الله عليه وسلم "إن هذه الصلاة لا يصلح فيه شيء من كلام الله". فمن نظر إلى المعنى قال إن الرمز كلام، لأنه ينبئ عما في النفس، وقد يعتبره الشارع إشارة، ولكن أن الإشارة تعبر عما في النفس لكنها ليست القول الذي هو الصوت. **فائدة:** وجوب البحث عما يزيد به الإيمان وإن كان الإيمان موجودا.
مَا **مَا**	**وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ** **وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ**	الأربعة والأربعون (44)	**مَا:** نافية مهملة، وقوله ((وما كنت لديهم)) أي ما كنت عندهم يعني عند زكريا وقومه. ((إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم)) ((إذ أقلامهم)) اختلف العلماء في تفسيره، فقيل: إنها على ظاهرة أنهم ألقوا أقلامهم التي يكتبون بها، وقيل: إنها المراد بها سهامهم التي تكون في النسل يرمون بها وسميت قلما لأنها تشبهه في الاستطالة ودقة الرأس والسهم عندهم بمنزلة الرصاصة عندنا في الوقت الحاضر، على كل حال ظاهر القرآن أن المراد بالأقلام أقلام الحقيقية التي يكتب بها. **ما مَا:** نافية مهملة، ((وما كنت لديهم إذ يختصمون)) يعني وما كنت عندهم في حال اختصامهم أيهم يكفل مريم هذا الاختصام هل هو قبل إلقاء الأقلام أم بعده؟ نعم قبله، الظاهر أنه قبله ((إذ يختصمون)) هذا هو الذي يظهر أنه قد يقال الله تعالى ذكر النتيجة قبل المقدمة لأنها هي الغاية.
لم	**قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ**	السابعة والأربعون (47)	لم: **حرف نفي وجزم وقلب** تدخل على الفعل المضارع، ((ربِّ أنى يكون لي ولد)) وتأمل هذا الاستعطاف حيث قالت: ((ربِّ)) والمعلوم أن كلمة ((ربِّ)) هنا مضافة إلى ياء المتكلم التي حذفت للتخفيف وأصلها ((ربي أنى يكون لي ولد)) هذا الاستفهام يعني من أين يكون لي ولد ولم يمسسني بشر؟ وهذا الاستفهام ليس على سبيل الشك وليس على سبيل الاستبعاد ولكنه على سبيل الاستثبات وزيادة الطمأنينة كقول إبراهيم ((ربِّ أرني كيف تحيي الموتى))، وقوله: ((لم يمسسني بشر)) جملة حالية يعتني والحال أنه لم يمسسني بشر؟، أي لم يجامعني، لأن اللمس يطلق على الجماع، ((ولم يمسسني بشر)) يعني لا بنكاح ولا بغير نكاح، فمن أين يكون ولد.

مَا	وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ	السادسة والخمسون (56)	**مَا:** نافية، وهل هي حجازية؟ لا؛ لماذا يأتي اسمها أولا ثم خبرها؛ نعم وهنا؟ هنا قدم خبرها على اسمها؛ لأن ((لهم)) معلق بخبر مقدم، **مِنْ:** حرف جر زائد ((ناصرين)): مبتدأ مؤخر مجرور لفظا مرفاع محلا علامة رفعه الواو المقدرة منعا من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، انظر الآية 22 في الإعراب. يعني هذا العذاب الشديد الذي يوقعه الله فيهم لا يجدون من نصرهم منه أي من يدفع عنهم هذا العذاب لا أهل ولا مال ولا صديق ولا قريب ولا أحد من الناس. **فائدة:** أن الكفار لا ناصر لهم من عذاب الله لا أحد يمنعهم.
لاَ	وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ	السابعة والخمسون (57)	لا: نافية، الواو: حرف استئناف الله لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع (الضمة)، يحب: فعل مضارع مرفوع (الضمة)، الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، الظالمين: مفعول به منصوب (بالياء). أما الذين كفروا واستحقوا العذاب فإنهم ظلموا أنفسهم فحصلوا على مقت الله وعقابه، قال ((لا يحب الظالمين)) أن نفي المحبة عن الظالمين دليل على ثبوتها لغيرهم، ولو كانت منتفية عن الجميع لم يكن لتخصيصها بالظالمين. فائدة: أن الظلم من كبائر الذنوب، لأنه رتب عليه وعيد وهو انتفاء محبة الله سبحانه وتعالى.
مَا	وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ	الثانية والستون (62)	**ما:** نافية مهملة، هذه الجملة كما ترون فيها حصر وفيها توكيد؛ أما الحصر فطريقة النفي والإثبات؛ النفي في قوله: ما؛ والإثبات في قوله: إلاَّ؛ وأما التوكيد ففي قوله: ((ما إله)) لأن من حرف جر زائد من حيث الإعراب؛ لكنه يزيد المعنى ماذا يزيد المعنى؟ يزيد المعنى توكيدا؛ ولهذا نقول إن حروف زائدة في القرآن الكريم من حيث الإعراب، زائدة من حيث المعنى أي: أنها تفيد معنى زائد على ما لو تكون موجودة. وقوله: ((إله إلا الله)) إله بمعنى مألوه؛ والمألوه هو المعبود محبة وتعظيما، ولا يصدق هذا حقا إلا على الله عز وجل وكلمة إله هنا على وزن فعال، ولكنها بمعنى مفعلو، وقوله ((وما من إله حق إلا الله)) إلا هذه أداة استثناء والجملة التي قبلها فيها شيء محذوف تقديره: وما من إله حق إلا الله؛ وعلى هذا فتعرب كلمة الله بدل من خبر محذوف الذي تقديره ((حق)) ((إلا الله)) يعني خالق السماوات والأرض ولا أحد يستحق هذا الوصف إلا خالق السماوات والأرض؛ ولهذا قال: ((ما من إله إلا الله)) هذه جملة مؤكدة بمن زائدة وفيها الحصر وطريقها النفي والإثبات.

ألاَّ	قُـلْ يَـا أَهْـلَ الْكِتَـابِ تَعَـالَوْا إِلَـى كَلِمَـةٍ سَـوَاء بَيْنَنَـا وَبَيْـنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ	الأربعة والستون (64)	**ألاَّ:** مركبة من ـن ناصبة مصدرية، ولا نافية وذلك إذا أتى بعدها فعل مضارع منصوب، ((ألاَّ نعبد إلا الله)) الجر على أنها عطف بيان للكلمة؛ ويجوز أن تكون خبر مبتدأ محذوف أي هي ((ألا نعبد)) نعبد أي نذل ونخضع لغير الله عز وجل؛ ولا نذل الذل المطلق إلا لله واحد، لأن العبادة يراد بها الذل والخضوع الكامل المطلق، ويراد بها المتعبد به يعني تطلق على معنيين: تطلق على فعل العبد، وتطلق على مفعول العبد، ((إلا الله)) وحده والوحدانية هنا من الحصر، لأن لا نافية وإلا مثبتة، وإذا جاء الكلام بهذه الصيغة نفي وإثبات صار دالا على الحصر.
لاَ	وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا		((ولا نشرك به شيئا)) نعتبرها من حيث المعنى توكيد لتوحيد في قوله: ((ألا نعبد إلا الله)) وقوله ((شيئا)) يشمل أي شيء كان من بشر أو ملك أو جن أو جماد أو شيء، من أنها نكرة في سياق النفي والنكرة في سياق النفي للمعلوم، والنكرة في سياق الإثبات للإطلاق.
لاَ	وَلاَ يَتَّخِـذَ بَعْضُـنَا بَعْضًـا أَرْبَابًـا مِّن دُونِ اللَّهِ		**لاَ:** نافية، ((لا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله)) هذا اعتبار تشريع يعني ما نلزمكم بما نقول ولا تلزمونا بما تقولون ولهذا قال: ((من دون الله)) أما إذا كان بالله فأنتم تلزمونا ونحن ونلزمكم. نحن لم نقل اجعلونا ربا نفرض عليكم ما ن شاء أو نجعلكم ربا تفرضون علينا ما تشاءون من دون الله. **الفائدة:** أن حكم الله بين الناس، أنه ليس لأحد أن يشرع من دون الله.
ما	وَمَـا أُنزِلَـتِ التَّـوْرَاةُ وَالإِنجِيـلُ إِلاَّ مِن بَعْدِهِ	الخامسة والستون (65)	ما: نافية. كيف تحاجون فيه وتقولون إن إبراهيم على ديننا أو تقولون إننا نحن على دين إبراهيم؟ وكيف يكون إبراهيم على دينكم والتوراة لم تنزل بعد أيها اليهود؟ وكيف يكون إبراهيم على دينكم والإنجيل لم تنزل بعد أيها النصارى؟ أو تقول من إنكم على دينه وأنتم على الإنجيل والإنجيل ليس هو دين إبراهيم؛ أو على دين التوراة ليس هي دين إبراهيم؛ إبراهيم له شرعة خاصة ((لكل جعلنا شرعة ومنهاجا)) كيف يكون إبراهيم على دين كتاب لم ينزل بعد؟ التوراة نزلت على موسى؛ والإنجيل نزل على عيسى وهم بعد إبراهيم بأزمنة كثيرة فكيف يكون إبراهيم على هذا؟. فائدة: المراد بالعقل هنا عقل الرشد وليس عقل الإدراك والفرق بينهما أن عقل الإدراك مناط التكليف وعقل الرشد مناط التصرف.

ليس لاَ	هَاأَنتُمْ هَؤُلاء حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ	السادسة والستون(66)	**ليس:** فعل ماض ناسخ يدل على نفي الحال. ((ها أنتم هؤلاء)) ها: للتنبيه، أنتم: ضمير منفصل مبتدأ؛ و ((هؤلاء) ها: للتنبيه، أولاء: منادى؛ والتقدير ها أنتم يا هؤلاء قوله: ((لم تحاجون)) أولا التنبيه هنا حسن وذلك لأنه يخاطب قوما لزمهم بعد العقل؛ والذي ليس عنده عقل ينبغي أن يصدر الخطاب ه بما يقتضي تنبيهه، لأنه غافل؛ والغافل تصرفه تصرف المجنون فاحتيج إلى أن ينبه لذلك أتى بهاء التنبيه. ((والله يعلم وأنتم لا تعلمون)) والله يعلم الأمر على ما هو عليه في شأن إبراهيم وفي شأن محمد صل الله عليه وسلم وفي شأن موسى وعيسى، وأنتم لا تعلمون ما يعلمه الله تعالى من هذا وغيره، ونفي العلم عنهم هنا ليس رفعا للإثم عنهم ولكنه إيدان بجهلهم بتصرفهم كتصرف الجاهل. **فائدة:** إقرار الإنسان على المحاجة بالعم، ولكن يشترط أن يكون الفصد حسنا، إثبات العلم لله عز وجل.
ما ما	مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلاَ نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ	السابعة والستون(67)	**ما:** نافية. يعني ما كان إبراهيم على ما أنتم عليه من التعصب والتمسك بدينكم وإن كان منسوخا بطل بدين الإسلام ولكن كان حنيفا مسلما؛ فلو أن إبراهيم كان حيا لاتبع محمدا صل الله عليه وسلم ولم يكن كحالكم بقي ما هو عليه من دينه كما بقيتم أنتم. ((وما كان من المشركين)) هذا تأكيد لقوله ((حنيفا)) يعني هذه الجملة وإن كانت معطوفة بالواو لكنها في المعنى المأكدة لما سبق، يعني ما كان من الذين يشركون بالله لا شركا حنيفا ولا شركا ظاهرا بل كان يحارب الشرك وصبر على الدعوة إلى التوحيد. **فائدة:** الإشارة إلى ما اشتهر عند الناس من أن التخلية قبل التحلية؛ يعني الباءة بالنفي قبل الإثبات؛ لأن ا لنفي تخلية والإثبات تحلية.
ما ما	وَمَا يُضِلُّونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ	التاسعة والستون (69)	**ما:** نافية لأنهم اشتغلوا بمحاولة إضلالاهم إياكم عن طلب هدايتهم، لأن عادة الإنسان إذا اشتغل بمحاولة إضلال غيره تجده يطرق كل باب ويسلك كل طريق يحاول به إضلال الغير وينسى نفسه ((وما يضلون إلا أنفسهم)) فيها رأيان؛ الرأي الأول: ما يضلون إلا أنفسهم بالإهلاك كثرة العقاب حيث حاولوا صد الناس عن دين الله؛ والثاني: ما يضلون إلا أنفسهم بانشغالهم بمحاولة إضلالكم عن طلب هداية أنفسهم. ((وما يشعرون)) ما يشعرون أنهم أضاعوا الوقت في محاولة إضلالكم ونسوا؛ لأن الإنسان في غمرة الغلبة وسكره حب الظهور ينسى ولا يشعر بالوقت إذا ضاع عليه؛ والشعور هو المعنى النفس الذي يشعر به الإنسان في نفسه توبيخا وتنديما أحيانا أو عكس ذلك تفريحا وتفاؤلا. **فائدة:** بيان عداوة أهل الكتاب للمسلمين،حيث يودون لهم الإضلال.

لا ليس	وَمِـنْهُم مَّـنْ إِن تَأْمَنْـهُ بِـدِينَارٍ لاَّ يُـؤَدِّهِ إِلَيْـكَ إِلاَّ مَـا دُمْـتَ عَلَيْـهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ	الخامسة والسبعون (75)	**لا:** نافية بالفاء وليست بالهاء. ((لا يوده)) جواب الشرط وجواب الشرط يحتاج إلى جزم وهنا ((يوده)) الدال مكسورة غير مجزومة؟ نقول فيه أن هذا الفعل آخر حرف علة والفعل الذي آخره حرف علة يجزم بحذف حرف العلة. وأصل ((يوده)) أصلها يوديه؛ فحذفت الياء من أجل الجزم وقوله: ((إلا ما دمتم عليه قائما)) ((قائما)) خبر دام، لأن دام من أخوات كان؛ فالتاء اسمها وخبرها قائما. ((ليس علينا في الأميين سبيل)) لا في أموالهم ولا في دمائهم؛ وقوله: ((سبيل)) السبيل في الأصل الطريق، والمراد به هنا اللوم يعني ليس علينا سبيل في اللوم أو سبيل إلى اللوم، سبيل مرفوعة على أنها اسم ليس. **فائدة:** أن هؤلاء الخونة من اليهود عندهم ما يلبسون به باطلهم.
لا لا لا لا	إِنَّ الَّـذِينَ يَشْـتَرُونَ بِعَهْـدِ اللَّـهِ وَأَيْمَـانِهِمْ ثَمَنًـا قَلِـيلاً أُوْلَئِـكَ لاَ خَلاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ	السابعة والسبعون (77)	لا: نافية للجنس. أي لا نصيب لهم في الآخرة يعني في الدار الآخرة، وسمي يوم القيامة دار الآخرة لأنه هو آخر مراحل البشر، بل الخلق فالإنسان له مراحل فيهذه الدنيا، في بطن الأم، وفي الدنيا، وفي البرزخ، وفي الآخرة، ((خلاق)) اسم لا نافية للجنس. ((لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم)) يعني لا ينظر إليهم نظرة رحمة وعطف ورأفة، وذلك لأنهم ليسوا أهلا للرحمة، قال تعالى: ((ورحمتي وسعة كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويرتون الزكاة)) وأما غيرهم فليس لهم من رحمة الله نصيب في الآخرة. ((ولا يكلمهم الله)) ووجه ذلك: أنه لو كان الله لا يكلمهم لم تكن لنفي الكلام مع هؤلاء فائدة؛ فلولا أنه يكلم ما صار عدم تكليمهم لهؤلاء عقوبة، ومن فوائدها: أن كلام الله من أفعاله الاختيارية التي يفعلها من يشاء، لأن هذا الكلام الذي نفاه الله عنهم نفاه في وقت معين. **فائدة:** أن من عقوبة هؤلاء مع حرمانهم من النصيب في الآخرة، أن من عقوبتهم أنم الله لا يكلمهم، وهذا من أعظم العقوبات. ((ولا يزكيهم)) فهؤلاء لا يزكيهم الله لا في الدنيا بل يظهر عوراتهم ويفضحهم في الدنيا حتى يعرفهم العباد ويعرفوا سقوط عدالتهم ولا يزكيهم الله يوم القيامة فلا يقبل منهم صرفا ولا عدلا.
ما	وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ	الثامنة والسبعون (78)	**ما:** نافية حجازية، هو اسمها. ((وما هو من الكتاب)) هذا إبطال لما أرادوه من ليهم ألسنتهم بالكتاب، فظن الظان أنه من الكتب. أي الكتاب الذي أشير إليه هنا؟ التوراة، إذا كان هذا الَّي واقعا من اليهود؛ والإنجيل إذا كان هذا الَّي واقعا من النصارى، ((يقولون هو من عند الله)) فأبطل الله تعالى هذه الدعوى لقوله: ((وما هو من عند الله)) وجملة ((هو من عند الله)) في محل نصب مقول القول. **فائدة:** أن أهل الكتاب منهم من يفتري الكذب على الله.

ما	مَـا كَـانَ لِبَشَـرٍ أَن يُؤْتِيَـهُ اللَّـهُ الْكِتَـابَ وَالْحُكْـمَ وَالنُّبُـوَّةَ ثُـمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ	التاسعة والسبعون (79)	**ما:** نافية. كلمة ((ما كان)) تستعمل في الشيء الممتنع، قال تعالى: ((وما كان ربك نسيا)) هذا شيء ممتنع النسيان عليه، ممتنع شرعا وممتنع قدرا، فقوله تعالى: ((ما كان لبشر.... ثم يقول)) هذا ممتنع شرعا وقدرا، والممتنع هذا ((ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله)) هذا هو الممتنع وهو الذي انصب عليه النفي أي ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والرسالة، والحكم بين الناس بهذا الكتاب، والنبوة وهي الرفعة، ثم بعد ذلك مع هذا يقول للناس كوني عبادا يا من دون الله. **فائدة:** الرد على النصارى الذين زعموا أن عيسى عليه السلام له الحق أن يعدد من دون الله.
لا	وَلاَ يَـأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِـذُواْ الْمَلاَئِكَـةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا	الثمانون (80)	**لا:** نافية حجازية اسمها ضمير مستتر يعني وما كان له أن يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيئين أربابا كما أنه لا يقول لكم كونوا عبادا لي فإن هذا مستحيل غاية الاستحالة أن يمن الله على شخص بالكتاب والحكمة ثم يأمر الناس بعبادته أو يقول اعبدوا الملائكة والنبيئين اتخذوهم أربابا وهذا شيء مستحيل. **فائدة:** أن من أمر غيره أن يكون عبدا له فقد أمر بالكفر، ومن أمر أن تتخذ الملائكة والنبيون أربابا فقد أمر بالكفر. لقوله تعالى: ((أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون)).
لا	لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ	الأربعة والثمانون (84)	لا: نافية. لا نفرق نحن بين أحد منهم، كل هؤلاء نؤمن بهم على سبيل السواء بدون تفريق، لكن يرد إشكال وهو أن الإيمان بهؤلاء هو إيمان مجمل أو مفصل؟ الجواب: إيمان مجمل لكن كل ما صح أنهم أخبروا به وجب علينا الإيمان به، ولو تفصيل، هذا في الأخبار؛ لكن في الأحكام لا؛ الأحكام لا تتبع إلا ما حكمت به شريعة النبي محمد صلى الله عليه وسلم فهو المكلف، فهو الذي كلفنا به ووجب علينا اتباعه، أما الإيمان فهو عام لجميع الرسل بدون تفريق ((ونحن له مسلمون)) يعني نحن لله مسلمون أي مستسلمون ظاهرا وباطنا بالقلب واللسان والجوارح؛ والله المستسلم له لأن من لم يستسلم لله استسلم لغيره ولا بد؛ قدم المتعلق على المتعلق لإفادة الحصر يعني ونحن له لا لغيره مسلمون. **فائدة:** أن لا نستسلم لأحد استسلاما يخالف الاستسلام لله؛

لن	وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ	الخامسة والثمانون (85)	لن: حرف لنفي المستقبل يدخل على الفعل المضارع، الفاء رابطة للجواب. فلن يقبل أي ذلك الذين؛ وقوله: ((فلن يقبل منه)) لم يقل: فلن يقبل الله، قال: ((فلن يقبل منه)) ليعم الرفض والرد من الله عز وجل ومن الرسول (ص) ومن المسلمين، وقوله: ((وهو في الأخرة من الخاسرين)) تشمل خسارة النفس وخسارة المال وخسارة الأهل؛ أما خسارة النفس لن يستفيد من عمله شيئا، وأما خسارة المال فإنه لو أنفق الخلق لم ينتفع بهم في الدنيا، لو دعوا له لم ينتفع بذلك. **فائدة:** ومن يبتغ غير الإسلام دينا يترتب على ذلك شيئان الشيء الأول لا يقبل منه، والثاني لأنه خاسر في الآخرة لأنه يعمل العمل لا ينفعه.
لا	وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ	السادسة والثمانون (86)	لا: نافية. الجملة استئنافية وهي كالتعليم لما قبلها من حيث المعنى كأنه يقول إنما لا يهديهم الله لأنهم ظلمة، وقوله: ((الظالمين)) الظالمين الذين لم ظلموا أنفسهم حيث بان لهم الحق واتضح وجهه ومه ذلك كفروا.
لا لا	أُوْلَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ	الثامنة والثمانون (88)	لا: نافية. ((لا يخفف)) التخفيف ضد الشديد أي لا يمكن أن يهون عليهم العذاب يوما واحدا وقوله: ((لا يخفف عنهم العذاب)) العذاب يعني العقوبة. لا: نافية مهملة، هم: ضمير في محل رفع مبتدأ، والجملة (ينظرون) في محل رفع خبر مبتدأ. ((ولا هم ينظرون)) أي يمهلون ويؤخرون بل يبادرون بالعذاب، ((لا يخفف)) هذه الجملة خبرية وخبر الله تعالى لا يخلف.
لن	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُواْ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ	التسعون (90)	لن: حرف نفي المستقبل تدخل على الفعل المضارع. إذا تابوا قبل الموت عند حضور الأجل فإن توبتهم لن تقبل، لقوله تعالى: ((وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر- أحدهم الموت قال إني تبت الآن)) أما إذا تابوا من قبل فقد سبق أنهم إذا تابوا وأصلحوا فإن الله غفور رحيم. **فائدة:** أنه كلما تمادى الإنسان في الكفر ولم يتب فإنه يزداد، لأن كل وقت يمر عليه يزداد وزرا إلى وزر كما أن المؤمن يزداد أيضا إيمانا، ومن استمر على كفره فهو ضال.

لن	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ	الواحدة والتسعون (91)	لن: حرف نفي المستقبل تدخل على الفعل المضارع. هذه مرتبة ثالثة، كفروا وبقوا على الكفر إلى الموت، قال تعالى: ((لن يقبل من أحدهم ملأ الأرض ذهبا ولو افتدى به)) ولم يقل: فلم تقبل توبتهم، لماذا؟ لأنهم لم يتوبوا، ماتوا على الكفر؛ فلم يبق أمامهم إلا الفداء أن يفتدوا أنفسهم بشيء؛ يعني لو جاءوا بملأ الأرض ذهبا وطلبوا أن يكون فداء لهم فإن ذلك لن يقبل منهم، ((ذهبا)) تمييز لأنها أتت بعد ما يفيد التقدير وهو قوله ملأ وكل ما أتى بعد (ما) يفيد التقدير منصوبا فإن يكون تمييزا، لأن ما يفيد التقدير مبهم والتمييز يبينه. **فائدة:** أن الأمر يسير على المؤمن لأنه يفتدي من عذاب الله بما هو أقل من ملأ الأرض ذهبا، فإذا آمن وقام بالعمل الصالح وأدى بما يجب عليه من حقوق، ومن فوائدها أيضا: إثبات العذاب لهؤلاء الكفار، لقوله: ((أولئك لهم عذاب أليم)) وهذا الألم بدني وألم نفسي.
ما	وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ		ما: نافية مهملة مكررة انظر الآية (22)
لن	لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ	الثانية والتسعون (92) الحزب الثاني	لن: حرف يفيد النفي وتحول الفعل من الحال إلى الاستقبال وتغير الفعل ظاهرا وهو النصب؛ فهي تغير الفعل شكلا ومعنى؛ أما شكلا فهي تنقله من الرفع إلى النصب وأما معنى فتنقله من الحال إلى المستقبل، وأيضا وجه آخر في المعنى تنقله من الإثبات إلى النفي، يقول الله تعالى: ((لن تنالوا البر)) أي لن تدركوه والبر في الأصل هو الخير والعطاء ومنه بر الوالدين وذلك بالإحسان إليهما، ويقترن أحيانا بالتقوى؛ فإذا قرن بالتقوى صار معناه فعل الطاعات واجتناب المحرمات؛ فلن تنالوا ذلك، ((حتى تنفقوا مما تحبون)) حتى هذه للغاية ويحتمل أن تكون لبيان الجنس ويحتمل أن تكون للتبعيض، ويمكن أن يقول إنها صالحة للأمرين. وقوله: ((مما تحبون)) أي من المال، لأن الله تعالى قال: ((وتحبون المال حبا جما)) ولكن كل ما كان المال أحب كان إنفاقه أقوى إيمانا ودل على محبة الإنسان للخير، لأن الشيء الذي تكون الرغبة فيه قليلة يسهل على الإنسان أن ينفقه. **فائدة:** أن الله أثبت للبر سببا وهو الإنفاق من ماله. ومن فوائدها أيضا أنه كلما أنفق الإنسان مما هو أحب إليه من كان أكثر لبره،
ما	وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ	الخامسة والتسعون (95)	ما: نافية. توكيد لذلك وإذا انتفى الشرك في ملة إبراهيم لزم من ذلك أن يكون مخلصا في التوحيد وهو كذلك ولهذا يسمى إبراهيم إمام الحنفاء؛ وقوله: ((حنيفا)) يعني مائلا عن كل الشرك، وقوله: ((وما كان من المشركين)) أي الذين يدخلون الشرك في عبادتهم. **فائدة:** انتفاء الشرك عن إبراهيم انتفا كاملا؛ لقوله: ((حنيفا وما كان من المشركين)).

ما	وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ	التاسعة والتسعون (99)	ما: نافية حجازية (عاملة) يعني نفي الله أن يكون غافلا عن عملهم القليل والكثير، وهنا نجد أن هذه الصفة من الصفات السلبية، لأن صفات الله كما مر علينا قسمان: ثبوتية؛ وسلبية؛ يعني شيء ثابت لله وشيء منفي عنه، فهنا صفة سلبية؛ ما الذي نفي عن الله؟ الغفلة؛ والقاعدة عند أهل السنة أن الصفات السلبية تتضمن شيئين؛ الأول: انتفاء هذه الصفة التي نفاها الله عن نفسه؛ والثاني ثبوت الكمال في ضدها. فيكون قوله: ((وما الله بغافل عما تعملون)) متضمنا لنفي الغفلة عن الله؛ والثاني؟ ثبوت كمال المراقبة. **فائدة:** إثبات إحاطة الله سبحانه وتعالى بكل شيء علما ورقابة؛
ما	وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ	المائة والثمانية (108)	ما: نافية تعمل عمل ليس، الله: لفظ الجلالة اسم ما مرفوع (الضمة) الجملة (يريد) في محل نصب خبر ما، فهي حجازية لأن الشروط تامة لكن اسمها مفرد كما هذا المادة في المبتدأ أن يكون مفردا، وخبرها جملة (يريد) والترتيب موجود ولم ينتقض النفي، ولم تقترن بـ(إن)، فالشروط تامة إذا هي حجازية، وليس مرادنا بقولنا حجازية أنه لا يتكلم بها إلا الحجاز، بل يتكلم بها جميع العرب، لكن أهل الحجاز يعملونها عمل ليس وبني تميم يهملونها. **المعنى:** يقول الله عز وجل ينفي عن نفسه سبحانه وتعالى أن يريد ظلما للعالمين، لأن الله لا يمكن أن يظلم أحدا وقوله: ((وما الله يريد ظلما للعالمين)) العالمين المراد بها كل من سوى الله. **فائدة:** إثبات إرادة الله. فإن قال قائل: الآية هنا نفي ((وما الله يريد)) فكيف تقول إنها دالة على إثبات، نقول: هذا ليس مطلقا بل هو نفي لإرادة شيء معين وهو الظلم.
لن لا	لَـــن يَضُـــرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدْبَارَ ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ	المائة وإحدى عشر (111)	لن: حرف نفي واستقبال، إلا: حرف حصر ((لن يضروكم)) الخطاب للنبي (ص) وأصحابه المتمسكين بهديه، والفاعل في ((يضركم)) يعود على أهل الكتاب، أي لا يضركم أهل الكتاب إلا أذى، قوله: ((إلا أذى)) اختلف المفسرون فيها هل هي استثناء منقطع أو استثناء متصل؛ فمنهم من قال: إنها استثناء متصل لأن هذا هو الأصل في الاستثناء، الأصل في الاستثناء أن يكون متصلا، وعلى هذا الرأي يكون في الآية شيئا من الحذف تقديره: لن يضروكم إلا ضرر أدى، ليس ضرر عداوة حسي- ببتر عضو أو أخذ مال وإنما هو أدى، وذلك أن يسمعوكم ما تكرهون؛ بالتوبيخ والاستهزاء وما أشبه ذلك؛ هذا إذا قلنا إنه استثناء متصل. القول الثاني: أن الاستثناء هنا منقطع، وعلى هذا القول يكون المعنى: لن يضروكم ولكن يؤذونكم، والأذية لا يلزم منها الضرر. ((لا ينصرون)) فيها النون وهو محل إشكال أن (ثم) حرف عطف ((يولوكم الأدبار))معطوف عليه؛ والمعطوف عليه مجزوم والمعطوف

			على المجزوم يكون مجرور؛ ولكننا نقول هنا ليست للعطف ولكنه للاستئناف، والتقدير: ثم هم لا ينصرون؛ ولا بد من هذا التقدير لأنه لو كانت عطفا على قوله: ((يولوكم الأدبار)) لجزمت ولقيل: ثم لا ينصروا؛ وحينئذ يفسد المعنى. وقوله: ((لا ينصرون)) جملة خبرية، وخبر الله عز وجل لا يمكن إخلافه، والنصر- هو المنعة والقوة والصرف وما أشبه ذلك بمعنى نصرتك يعني صرفت عنه عدوة، وأيدته وقوته، هذا هو معنى النصر، فهؤلاء لا ينصرون أبدا. **فائدة:** أنه لو تقابل المسلمون وأهل الكتاب في القتال فالمنتصر- هو المسلمون، لما كان المؤمنون على الإيمان الحق، ولكن لما اختلفوا وتفرقوا من بعد ما جاءهم البينات رفع الله عنهم هذا الالتزام، ولم يلتزم لهم وكانوا فريسة لأعدائهم من اليهود والنصارى.
ليس	**لَيْسُواْ سَوَاء مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاء اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ**	المائة وثلاثة عشر (113)	**ليس:** فعل ماض ناسخ. ((ليسوا)) الضمير يعود على أهل الكتاب، و((سواء))بمعنى مستوين في هذه الوصاف، بل منهم ((أمة قائمة يتلون آيات الله....)) ومنهم أمة فاسقة غير قائمة على أمر الله؛ ((ليسوا سواء)) أي لايستوون في المعصية والأحوال والأوصاف. وقوله: ((ليسوا سواء))، **ليس:** فعل ماض ناسخ مبني على الضم، **واو الجماعة:** ضمير مبني على السكون في محل رفع اسم ليس، **سواء:** خبر ليس منصوب (الفتحة). **فوائد الآية:** بيان عدل الله عز وجل وأنه يعطي كل ذي حق حقه.
لن	**وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ**	المائة وخمسة عشر (115)	لن: حرف نفي ونصب واستقبال. ((لن تكفروه)) يعني لن يحرموا ثوابه، والكفر أصله الستر ومنه الكفراء، والكفراء هة غلاف الطلع، غلاف طلع النخل يسمى كفراء، هذه الكفراء يستر، ولهذا قالوا إن الكفر أصله الستر لأن الإنسان يستر نعمة الله عليه ولا يظهرها فالنعمة تقتضي الشكر فإذا لم تشكر فهذا هو الكفر؛ وقوله: ((فلن يكفروه)) أي فلن يحرموا ثوابه، لأنهم لو حرموا ثوابه لكان فعلهم لهذا الخير هفيا لم يظهر له أثر. **فوائد الآية:** أن من فعل خير أثبت عليه، لأن المراد بالنفي هذا تمام الإثبات، يعني أنهم يعطون أجرهم كامل بلا نقص ومن فوائدها أيضا كمال عدل الله عز وجل لكون العامل إذا عمل عملا أثبت عليه، ولو حسب على ما أعطاه الله من النعم لهلك، لكن يثاب وتكون نعم الله عليه مجرد فضل من الله.

لن	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا	المائة وستة عشر (116)	لن: حرف نفي ونصب واستقبال. ((لن تغني)) أي لن تمنع وبن تدفع، فهي عاجزة عن منع ما أراد الله وعن رفعه. وقوله: ((أموالهم و أولاهم من الله شيئا)) ذكر الأموال لأن الأموال يفتدي بها الإنسان نفسه في مواطن الحرج، لو أن أحدا أمسك شخصا وأراد أن يحبسه أو يقتله أو يعتدي على عرضه فقال له: دعني أنا أعطيك ما شئت من المال، حينئذ أغنى عنه ماله. وقال: ((ولا أولادهم)) لأن الأولاد هو الذين يدافعون هن آبائهم وعن أمهاتهم، وقوله: ((من الله شيئا)) شيئا نكره في سياق النفي، ((لن تغني))؛ قال الأصوليون والنكرة في سياق الذي تفيد العموم أي: أي شيء كان سواء كان هذا الشيء شديدا أم ضعيفا. **فوائد الآية:** بيان أن الكفار مهما بلغوا فب القوة عددا ومددا فإن قوتهم لن تغنيهم من الله شيئا ومن فوائدها أيضا تمام قدرة اله وسلطته على العباد حيث أن الكفار لا يستطيعون أن يدفعوا شيئا بأموالهم وأولادهم مما قضاه الله عز وجل.
ما	وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ	المائة وسبعة عشر (117)	ما: حرف نفي. يعني أن الله عز وجل ما ظلمهم حين سلطهم على إهلاك أموالهم بدون أن ينتفعوا بها، ما ظلمهم لأن الله تعالى لا يظلم الناس شيئا. ((ولكن أنفسهم يظلمون)) يعني هم الذين يظلمون أنفسهم بكفرهم بآيات الله ولا أحد أجبرهم على هذا الكفر، وإذا فعل الإنسان الشيء بنفسه فلا يلومن إلا نفسه. وقوله: ((أنفسهم)) مفعول به مقدم منصوب بالفتحة، وفائدة التقديم الحصر، يعني أنهم ما ظلموا الله عز وجل، والله أيضا ما ظلمهم ولكنهم ظلموا أنفسهم. **فوائد الآية:** أن نفس الإنسان عنده أمانة يلحقها ظلمه وغشمه ويلحقها بره وإحسانه، فالإنسان عنده نفسه أمانة يجب أن يرعى هذه الأمانة حقها.
لا	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ	المائة وثمانية عشر (118)	**تنبيه:** اللام الثانية في الآية حرف نفي أما الأولى فهي حرف نهي وجزم. ((لا يألونكم خبالا)) يعني لا يألون جهدا في خبالكم، يبذلون كل جهد لفساد أموركم لأنهم قوم ليسوا منكم وهم بعيدون عنكم بطانة من دونكم، ((ودوا ما عنتم)) الود خالص المحبة يعني يحدون لكل قلوبهم ما عنتم، أي الذي عنتم أي الذي شق عليكم. **فوائد الآية:** أن الذين من دوننا لا يالوننا خبلا وهذا بناء على أن الجملة استئنافية التعليل.

لا	هَـــاأَنتُمْ أُولاء تُحِبُّـــونَهُمْ وَلاَ يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ	المائة وتسعة عشر (116)	لا: نافية. ((لا يحبونكم)) يعني هم لا يحبونكم مع أنكم تحبونهم وكيف يحبوننا وقد بدت البغضاء من أفواههم، فإذا كانوا لا يحبونكم فكيف تحبونهم؟ الإنسان العاقل الحازم هو الذي يعامل من كانت هذه صفته بمثل ما كان عليه وقوله: ((تؤمنون بالكتاب كله)) الكتاب هو اسم جنس يشمل جميع الكتب، القرآن، بالكتاب التوراة، بالكتاب الإنجيل، بالكتاب الزبور، وبالكتاب صحف إبراهيم، تؤمنون بهذا كله، وهم لا يؤمنون بذلك بصدق هذا على اليهود والنصارى والمنافقين كلهم بهذا الوصف، لكن اليهود أنهم مؤمنون بالتوراة والنصارى يدعون أنهم يؤمنون بالإنجيل والمنافقون لا يؤمنون بشيء.
لا	وَإِن تَصْـبِرُواْ وَتَتَّقُـواْ لاَ يَضُـرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا	المائة وعشرون (120)	لا: حرف نفي. ((لا يضركم كيدهم شيئا)) شيئا نكرة في السياق النفي قد شمل أي شيء يكون، فالكفار إذا عاملناهم بالصبر والتقوى فلن يضرونا شيئا، يعني وإن آذوكم فإنه لا يضركم، ((كيدهم)) الكيد هو المكر؛ والمكر هو التوصل بالأسباب الخفية على الإيقاع بالخصم، نقول: ((لا يضركم)) وفي قوله: ((لا يضركم)) قراءتان؛ إحداهما: ((لا يضُرُّكم)) والثانية ((لا يُضِركم)) من الضير؛ والضير بمعنى الضرر وبمعنى الضيم، **فوائدها:** أن الصبر والتقوى سيان للنصر.
لن	إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلاثَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلائِكَةِ مُنزَلِينَ	المائة وأربعة وعشرون (124)	لن: حرف نفي ونصب واستقبال، أ: همزة استفهام. فذكرهم نعمته عليهم لما نصرهم ببدر وهم أذلة ثم عاد إلى قصة أُحُد وأخبر عن قول رسوله لهم: ((ألن يكفيكم .... من الملائكة منزلين)) ثم وعدهم أنهم إن صبروا واتقوا أمدهم بخمسة آلاف، فهذا من قول رسوله، والإمداد الذي ببدر من قوله تعالى، وهذا بخمسة آلاف وإمداد ببدر بألف. **فائدة:** أن من نعمه على العبد أن يكون الذي يتولاه الملائكة لأن الملائكة تثبت على الخير بخلاف الشياطين فإنها تثبت على الشر.
ما	وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ	المائة وستة وعشرون (126)	ما: حرف نفي، إلا: حرف حصر. ((وما جعله الله إلا بشرى)) لكن الإشكال إذا جعلناها في بدر، فكيف الجمع بين ثلاثة وخمسة وألف؟ أجاب بعضهم بأن الله تعالى أمدهم بألف ثم بثلاثة ثم بخمسة، ولكن إذا تأملت السياق وجدت أنه مختلف؛ وأن الإمداد في أُحُدٍ إنما كان بشرط وهو أن يصبروا ويتقوا ولم يحصل منهم صبر بل حصل من بعضهم معصية؛ ومعلوم أن المعلق على شرط لا يتم إلا بوجود شرطه، وهذا مما يؤيد أن هذا الإمداد الذي هو مشروط كان في أُحُدٍ، لم يتحقق الشرط لم يتحقق المشروط؛ وعلى هذا يكون الإمداد في بدر بألف من الملائكة مردفين ويكون الإمداد في أُحُدٍ بثلاثة أو خمسة لكنه مشروط بشرط لم يتحققن وإذا لم يتحقق الشرط لم يتحقق المشروط.

			ثم قال ((وما النصر إلا من عند الله)) يعنى حتى لو أمددتم بالملائكة ثلاثة آلاف أو خمسة آلاف فليس النصر بهم ولكن النصر من عند الله وهو الذي يهيئ أسباب النصر، فلا تعتمد على غير الله سبحانه وتعالى مما جعله الله سببا في النصر. قال: ((إلا من عند الله العزيز الحكيم)) العزيز ذو العزة، وعزة الله تعالى ثلاثة أنواع: عزة القدر، وعزة القهر، وزة الامتناع، **ومن فوائدها:** أنه يجب على المرء مع فعل السبب أن يعتمد على ربه، وأن يؤمل النصر منه سبحانه وتعالى.
ليس	**لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ**	المائة وثمانية وعشرون (128)	ليس: فعل ماض ناسخ يفيد النفي. للنبي صلى الله عليه وسلم، وقوله: ((من الأمر)) يعني الأمر الكوني، أم الأمر الشرعي فإن للرسول صلى الله عليه وسلم منه شيء لقوله تعالى: ((من يطع الرسول فقد أطاع الله)) أما الأمر الكوني فلا؛ واختلفت الروايات في سبب نزول هذه الآية؛ وقوله: ((أو يتوب عليهم)) قيل: إنها معطوفة على ((يقطع)) وقيل: ((أو)) بمعنى إلى أن يتوب عليهم؛ فعلى القول الأول لا إشكال في الآية ويكون الله عز وجل ذكر عاقبة هؤلاء الكفار أربعة أمور: يقطع طرفا من الذين كفروا؛ أو يكبتهم؛ أو يتوب عليهم؛ أو يعذبهم، وهذا الوجه وجه حسن. الجملة المعترضة في قوله: ((ليس لك من الأمر شيء)) وهذا لا يضر، ففي القرآن جمل معترضة بين أشياء متقاربة في المعنى. وقوله: ((أو يتوب عليهم)) وذلك بهدايتهم للإسلام، لأن الكلام الآن في الكافرين، وتوبة الله على الكافر أن يهديه للإسلام، وتوبته على الفاسق أن يرده عن الفسق إلى الطاعة. **فوائدها:** أن الله تعالى قد يتوب على أعت الناس وأشرهم كفرا. وأيضا أن الله يعذب الكافرين عذابا ليس للمسلمين فيد يد بل هو من عند الله تعالى وحده.
من **لم**	**وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ** **وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**	المائة وخمسة وثلاثون (135)	من: اسم استفهام وليست اسم شرط والدليل على أنها اسم استفهام أن الفعل بعدها وقع مرفوعا ((ومن يغفر)) ثم إن أداة الإثبات جاءت بعدها وهي إلا؛ وعلى هذا فنقول من اسم استفهام بمعنى النفي؛ ويدل على أنها بمعنى النفي إتيان الإثبات بعدها وهي: الله. قال قائل: ما الفائدة من أن يأتي النفي بصيغة الاستفهام؟ لأن النفي بصيغة الاستفهام أبلغ من النفي المجرد وسمي هذا النفي نفي ضمني. يعني: لا أحد يغفر الذنوب إلا الله، لو تستغفر على الخلق من ذنبك ما نفعوك. لم: حرف نفي وجزم وقلب. يصروا: أي يستمروا على ما فعلوا ويبقوا عليه؛ لأن طالب المغفرة لا يمكن أن يصر، وقال: ((ولم يصروا على ما فعلوا)) فعلوا من

			الفاحشة وظلم النفس، ((وهم يعلمون)) يحتمل أن تكون استئنافية ((ولم يصروا على ما فعلوا)) يعني أتى بجملة مستأنفة فقال: وهو يعلمون عظم الذنوب ويعلمون عظم من عصوه ولذلك لا يصرون على ما فعلوا ويحتمل أن تكون الواو حالية، يعني ولم يصروا على ما فعلوا حال كونهم عالمين بأن الإصرار على الذنب لا تحصل معه المغفرة. **فوائد الآية:** أن المتلقي لا يكون معصوما من فعل الفاحشة أو ظلم النفي؛ لأن الله لم يقل: وهم لا يفعلون الفواحش أو يظلمون أنفسهم.
لا	**وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ**	المائة وأربعون (140)	ما: نافية. مكررة انظر الآية 57
لـمَّا	**أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ**	المائة واثنان وأربعون (142)	لما: حرف نفي وجزم يدخل على الفعل المضارع. وقوله: ((ولما يعلم)) الواو هنا حالية، يعني والحال أن الله لا يعلم الذين جاهدوا منهم، و(لمَّا) تأتي على أربعة أوجه في اللغة العربية، وهي هنا حرف نفي وجزم، ويفرق بينها وبين (لم) بأن مدخولها مترقب الحصول كقوله تعالى: ((بل لما يذوقوا العذاب)) أي لم يذوقوا ولكنه قريب؛ وهنا قال: ((ولما يعلم)) أي أن الله لم يعلم ولكن علمه بذلك قريب، وقوله: ((ولما يعلم الله الذين جاهدوا)) أي بذلوا جهدهم في إعلاء كلمته بالقتال في سبيله، والعلم هنا ليس كالعلم الأزلي، فإن علم الله عز وجل نوعان: أزلي سابق لا يترتب عليه ثواب ولا عقاب، وعلم بما حصل بعد حصوله، وهذا الذي يترتب عليه الثواب والعقاب ويسميه بعض العلماء علم ظهور أي يعلمه ظاهر بعد أن لم يكن، والمراد بالعمل هنا على الشيء بعد كونه ووجوده، لأنه هو العلم الذي يترتب عليه الثواب والعقاب. **من فوائدها:** أن الله سبحانه وتعالى يمتحن العبد بما يدل على صبره أو ضجره، ومن فوائدها أيضا أن الجهاد سبب لدخول الجنة ولا فرق بين جهاد السلاح والجهاد بالعلم، كلاهما جهاد بل قد تحتاج الأمة الإسلامية إلى جهاد العلم أكثر مما تحتاج إلى جهاد السلاح.
ما	**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ**	المائة وأربعة وأربعون (144)	ما: حرف نفي مهمل، الواو: حرف استئناف. محمد: مبتدأ مرفوع (الضمة)، إلا: حرف حصر. رسول: خبر المبتدأ مرفوع (الضمة). محمد يعني محمد بن عبد المطلب القرشي الهاشمي خاتم الأنبياء. أما كونه رسول فهو أمر معلوم، يعني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خلت من قبله الرسل، فماتوا من قبله ومنهم من قتل لقوله تعالى: ((ويقتلون النبيين بغير الحق)) فإذا كان كذلك فهل أقوالهم لما ماتت أنبياؤهم أو قتلوا تركوا أديانهم؟ الجواب: لم يتركوا الأديان وذلك لأن الأمم إنما تعبد الله وتتبع الرسل، والرسل لا تنقطع رسالتهم بموتهم بل باقية حتى تأتي رسالة تنسخها، أما رسالة النبي صلى الله عليه وسلم فإنه لا ناسخ لها لأنها آخر الرسالات.

لن	وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا		لن: حرف نفي ونصب واستقبال. ((فلن يضر)) ومن المعروف أن جواب الشرط يقع مجزوما وهنا وقع منصوبا لأنه لما دخلت عليه (لن) صار جواب الشرط جملة، واقترنت بالفاء لأن جواب الشرط صدر بـ(لن) قول: ((فلن يضر الله شيئا)) شيئا نكرة في سياق النفي فتعم، يعني أن الذي يتقلب عل عقبيه ويرتد عن الإيمان لن يضر الله، لأن الله تعالى لن ينتفع بطاعة الطائعين ولن يتضرر بمعصية العاصين وإنما بضر في الحقيقة نفسه. **فائدة:** بيان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر يلحقه الموت كما يلحق جميع الرسل، ومن فوائدها أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم ليس ربا فيدعى ولا إلها فيعبد.
ما	وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّه	المائة وخمسة وأربعون (145)	ما: حرف نفي. الواو: حرف استئناف، إلا: حرف حصر. أي ما كان قدرا لنفس أن تموت إلا بإذن الله وقوله: ((لنفس)) نكرة في سياق النفي فتعم كل نفس من الآدميين وغير الآدميين، لا يمكن لأي نفس أن تموت إلا بإذن الله وقوله: ((أن تموت)) الموت هو مفارقة الحياة، ويحصل هذا انفصال الروح عن الجسد انفصالا تاما، وتلك لأن الروح تتصل بالجسد اتصالا تاما وتنفصل منه انفصالا ناقصا وتنفصل منه انفصالا تاما، فإذا كان الإنسان يقضا فالانفصال تام، وإذا كان نائما فهو انفصال ناقص، وإن مات الإنسان فهو انفصال تام وقوله: ((إلا بإذن الله)) فهي إذا كوني، يعني لا يمكن أن تموت إلا إذا أذن الله بذلك كونا أي بقضائه وقدره. **فائدة:** أنه لا يمكن أن يتقدم الإنسان أو يتأخر من الأجل الذي قدره الله له.
ما ما ما	فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ	المائة وستة وأربعون (146)	ما: حرف نفي، الواو: حرف عطف. أي ما جبنوا من أجل ما أصابهم في سبيل الله، بل لم يزدهم ما أصابهم في سبيل الله إلا شجاعة وإقداما لأن عندهم من الإيمان ما يدفعهم إلى ما يصيبهم في سبيل الله وقوله: ((في سبيل الله)) أي في طريقه وشريعته، لأنهم يؤمنون بأن كل ما أصابهم فهو خير. ((وما ضعفوا)) أب ما ضعفة عزيمتهم، حتى لو قتل كثير منهم فإنها لا تضعف عزيمتهم، وقوله: ((وما استكانوا)) من الاستكانة وهي الذل أي ما ذلوا لعدوهم مع أنه قتل منهم كثير لكن كانوا على عزة، لأن الذي يعلم بأنه مقتول في سبيل الله فلا يذل لأعداء الله. **فائدة:** الثناء على من سبق ممن يستحق الثناء

ما	وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ	المائة وسبعة وأربعون (147)	ما: حرف نفي، الواو: حرف عطف، إلا: حرف حصر. وهذه الجملة مفيدة للحصر، يعني حصرت أقوالهم عند هذه المصائب أنهم سألوا الله المغفرة، مغفرة الذنوب والإسراف، وسألوه الثبات، وذلك لأن ما أصابهم إنما أصابهم بالذنوب. قوله: ((وما كان قولهم إلا أن قالوا)) من حيث الإعراب يقول المعربون: إن قول: خبر كان مقدما، وأن ما دخلت عليه في ((أن قالوا)) اسمها مؤخر، وعلى هذا فهو من باب تقديم خبر كان، وخبر يكون جائز التقديم وواجب التقديم وممتنع التقديم حسب السياق فإذا كان الخبر مما له الصدارة كاسم الاستفهام مثلا واسم الشرك كان واجب التقديم وإذا كان في الاسم ضمير يعود على الخبر فقد يكون واجب التقديم أيضا والأصل هو جواز التقديم والتأخير، لكن قد يجب التقديم وقد يؤخر، فهنا قدمه جوازا أو وجوبا، وهو على كل حال بحسب التلاوة هو وجوبا لأن لا يجوز أن نغي كلام الله، لكن لو كان في غير القرآن لكان جوازا. يعني: وقوله: ((إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا)) اغفر يعني استر وتجاوز؛ لأنه مأخوذ من المغفر وهو ما يقي به المقاتل رأسه من السهام، والإسراف مجاوزة الحد والمجاوزة هي إما في غلو وإما في التقصير فلأن المطلوب من المكلف أن يتحدى حدود الله تجاوزا ولا يقربها أيضا، وقوله: ((وثبت أقدامنا)) وهي ثبت أقدامنا عند ملاقاة الأعداء وعند حلول الشبهات وعند ورود الشهوات فالإنسان محتاج إلى أن يثبته الله في مواطن القتال، ((انصرنا)) يعني اجعل النصر لنا وهو الغلبة؛ ((على القوم الكافرين)) يعني الكافرين بالله. **فوائد الآية:** أن الإنسان مفتقر إلى مغفرة الله وأيضا أن الإنسان مفتقر إلى إثبات القدم، لأن الله لم ينصرك على عدوك فإنك لم تنتصر.

لم	سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُواْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا	المائة وواحد وخمسون (151)	لم: حرف نفي وجزم وقلب، وقوله: ((سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب)) السين تدخل على الفعل المضارع وتفيد أمرين، الأول: القرب، والثاني: التحقيق، فهي تفيد التحقيق من وجه، وتفيد القرب من وجه آخر، بخلاف سوف فإنها تفيد التحقيق وتفيد الإمهال، ولهذا تكون سوف للتسويف، والسين للتنفيس أي القرب. وقوله: ((الرعب)) أشد الخوف، وإنما ذكر الله عز زجل أنه يلقي الرعب في القلوب لأن القلب إذا دخله الرعب فإنه لا يمكن أن يثبته البدن، وقوله: ((بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا)) ما: تحتمل أن تكون اسما موصولا، أي الذي لم ينزل به سلطانا، وتحتمل أن تكون نكرة موصوفة، أي: شيئا لم ينزل به سلطانا، والمعنى لا يختلف على التقديرين، وقوله: ((سلطانا)) أي حجة وبرهانا فيجعلنا لله شركاء لم ينزل الله به سلطانا، القيد هنا لبيان الواقع وليس للاحتراز، لبيان الواقع، أي أن واقع هؤلاء الشركاء أنه لا سلطان لشركهم ولا دليل؛ والدليل يسمى سلطان، أن الأمير على القوم يسمى سلطان وقد يكون السلطان بمعنى القدرة على الشيء مثل قوله تعالى: ((لا تنفذون إلا بسلطان)) أي بقدرة ولا قدره لكم على نفوذ أقطار السماوات والأرض. **فائدة:** أن محل الإرادة والتدبر هو القلب، أيضا: أنه إذا كان الرعب يلقى في قلوب الذين كفروا بإشراكهم، فغن الأمن يلقى في قلوب الذين آمنوا لتوحيدهم.
لا لا لا	إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِّكَيْلاَ تَحْزَنُواْ عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ مَا أَصَابَكُمْ	مائة وثلاثة وخمسون (153)	لا: حرف نفي، الواو: حرف عطف. وقوله: ((إذ تصعدون)) إذ هذه ظرف، والظرف لا بد له من متعلق والمتعلق على أرجح الأقوال محذوف، التقدير اذكروا إذ تصعدون. وقوله: ((تصعدون)) بضم التاء وهي غير بفتحها لأن الصعود الرقي إلى أعلى كما قال تعالى: ((إليه يصعد الكلام الطيب)) وأما الإصعاد فهو السير هربا في أرض مستوية، يقال أصعد أي ذهب هاربا مسرعا في الأرض، وقوله: ((ولا تلوون)) فإن الشجاعة تمنع أن يقع من الإنسان مثل هذا الحال يهرب ولا يلوي على أحد والرسول يدعوه ففيها توبيخ لطيف للصحابة مما جرى منهم. وقوله: ((فأثابكم)) أي أثابكم غما بغم من أجل أن لا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم لأن الغم الأكبر ينسي الغم الأصغر، فمثلا إذا فتهم النصر هذا غم، بلا شك لكن إذا قتل نبيهم عليه الصلاة والسلام هذا أشد، وقوله: ((ولا ما أصابكم)) من الخذلان وفقد الغنيمة، فهذه حكمة الله عز وجل. **فائدة:** تذكير المؤمنين مما جرى منهم من المخالفة. وأيضا حسن رعاية النبي (ص) لأمته في قيادته العظيمة.

ما	يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لاَ يُبْدُونَ لَكَ	المائة وأربعة وخمسون (154)	ما: حرف نفي. يخفون أي يضمرون في أنفسهم ما لا يبدونه للرسول صلى الله عليه وسلم ولكن الله يعلمه؛ وهذا يعد لا شك مما جرى من الصحابة رضي الله عنهم وهو أمر لو تركوه لكن أفضل، لو كانوا يصرحون للرسول (ص) ويصرحونه لكن خيرا من كونه يتكلمون فيما بينهم ويخفونه عن الرسول (ص) وهذا ليس لجميع الصحابة. ((لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ها هنا)) الأمر هنا واحد، يعني لو كان لنا من الشأن في هذه الغزوة شيء ورد الأمر ألينا ما قتلنا هاهنا، يعني ما خرجنا وما قتلنا وذلك أن النبي (ص) استشار الصحابة حين الخروج إلى أُحُد فأشار إليه الشباب بأن يخرجوا لأنهم لم يخرجوا في غزوة بدر فأرادوا أن يعوضوا عن تخلفهم عن غزوة بدر بهذه الغزوة. **فائدة:** إنه لا يظن أحد بالله ظنا غير الحق إلا وهو جاهل.
ما ما	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِي الأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ	المائة وستة وخمسون (156)	ما: حرف نفي. وقوله تعالى: ((لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا)) هذا فيه ما يسمى عند البلاغيين لفا ونشرا؟ الظاهر يدل أنه تشويش لكنه مرتب، ما ماتوا يقابل: ((إذا ضربوا))، و((ما قتلوا)) يقابل أو كانوا غزى، و((إذا ضربوا)) قبل، ((أو كانوا غزى)) إذا هو مرتب يقول هؤلاء لو أنهم لم يسافروا ما ماتوا، لو أنهم لم يغزوا ما قتلوا هكذا يقول؛ ولكن الله عز وجل يقول: ((ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم)) ليجعل الله ذلك أي: ما وقع أو ذلك القول الذي قالوه يحتمل معنيين ولكن الثاني أقرب، أي يجعل الله ذلك القول الذي قالوه وهو لا يغني عنهم شيئا يجعله الله حسرة في قلوبهم يعني تحسر وندم يتحسر به القلب ولا ينبسط ولا يفرح. **فائدة:** أن هؤلاء المعترضين على القدر يكون اعتراضهم حسرة في قلوبهم ولا ينسون المصيبة.
لا	إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ	المائة وستون (160)	لا: نافية للجنس، الفاء: رابطة لجواب الشرط. غالب: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب. يعني إذا قدر الله نصركم فإنه لن يغلبكم أحد، وقوله: ((فلا غالب لكم)) ولا هذه نافية للجنس، والنافية للجنس نص في العموم لأن النفي قد يكون عاما للعموم نصان وقد يكون للعموم ظاهرا؛ والفرق بين النص والظاهر أن النص لا يحتمل التخصيص والظاهر يحتمل أن يكون عاما أريد به الخصوص؛ قال أهل العلم في النحو ولا النافية نص في العموم، كما أن (من) الزائدة إذا جاءت بعد النفي صار النفي نصا في العموم كقولك: لا جل في الدار؛ الحاصل قوله: ((فلا غالب لكم)) هذه عامة يعني لا أحد يغلبكم مهما كانت قوتهم ومهما كان عددهم. **فائدة:** بيان كمال قدرة الله. وأيضا: وجوب تعلق القلب بالله وحده في طلب الانتصار.

ما	وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ	المائة وواحد وستون (161)	ما: حرف نفي، الواو: استئنافية. وقوله: ((ما كان)) في القرآن فإن معناها النفي المحقق؛ مثل قوله تعالى: ((وما كان الله معذبهم وأنت فيهم)) والشواهد في هذا كثيرة يعني أن هذا منتف قطعا ولا يمكن أن يكون؛ ((ما كان لنبي أن يغل)) على هذه القراءة أن الله عز وجل يقول أن الأنبياء عليهم السلام لا يمكن أن يغلوا، لأن (نبي) نكرة في سياق النفي تفيد العموم، فالله ينفي أن يغل النبي شرعا وقدرا أيضا. وقوله: ((توفى كل نفس)) ((توفى)) من التوفية، يقال وفي حقه أي أعطاه إياه وقوله: ((كل نفس بما كسبت)) يشمل من الرسل، يشمل الرسل والمرسل إليه كقوله تعالى: ((لنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين)) كل يعطى ما كسب، يحتمل أن يكون المراد بالعموم هنا من كان مكلفا، لأن غير المكلف لا يعاقب لأنه مرفوع عنه القلم، وقد قال بأنه يشمل غير المكلف لأن التوفية لا يلزم منها العقوبة، قد يوفى حقه بالأجرة والمعلوم غير المكلف يؤجر، فهو يكتب له ولا يكتب عليه.
لا	وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ		لا: نافية عاملة. اسمها ضمير مستتر والجملة (يظلمون) في محل رفع خبرها. ((هم)) أي الأنفس، ((لا يظلمون)) أي لا ينقصون من الحسنات ولا يزاد في السيئات، لأن الظلم في الأصل هو النقص وهو يشمل شيئين؛ الأول الزيادة في السيئات؛ والثاني النقص من الحسنات وكلاهما ممتنع في حق الله عز وجل كما قال تعالى: ((وما ربك بظلام للعبيد)) وإنما انتفى الظلم عنه لكمال عدله لا لعجزه عن الظلم، وهو قادر على أن يظلم عز وجل لكنه لكمال عدله لا يظلم. **فائدة:** أن الجزاء من صنف العمل. وأيضا: إثبات نفي الظلم عن الله تعالى.
ليس	يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ	المائة وسبعة وستون (167)	ليس: فعل ماض ناسخ يدل على نفي الحال. ما الذي في قلوبهم؟ الكفر، والذي في أفواههم الإسلام لأنه لو قال: يقولون لكان القول في الأصل ما تواطئ عليه القلب واللسان، لكن لما كان هذا القول يختلف فيه اقلب عن اللسان قيده بالأفواه. قال: ((يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم)) وبهذا التقدير ينفع عنا قولان، القول الأول: بعض المفسرين قالوا أن قوله: ((بأفواههم)) من باب التأكيد قالوا لأن القول لا يكون إلا بالأفواه، ويندفع به أيضا قولا آخر أشد منه وقول بالكلام النفسي، قالوا إنه لما قيد هذا القول بالأفواه دل على أن هناك قولا نفسيا وهو ما كان في القلب، وهذا أخطر من الأول. **فائدة:** إثبات علم الله عز وجل بسرائر الأمور. أيضا: تحرير العبد من أن يكتم في قلبه ما لا يرضاه الله عز وجل.

ما	الَّذِينَ قَالُواْ لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُواْ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا	المائة وثمانية وستون (168)	ما: نافية. وقوله: ((قعدوا)) يعني عن القتال، والجملة في قوله قعدوا في محل نصب على حال بتقدير (قد) أي وقد قعدوا، وهذا أولى من أن يجعل الجملة معطوفة على الصلة، يعني: قالوا وقعدوا، لأن قولهم حال كونهم قعدوا أشد، فهم جمعوا بين الأمرين بين السوء في القول والسوء في الفعل، ماذا قالوا؟ قالوا: ((لو أطاعونا ما قتلوا)) بأي شيء يطيعونهم؟ بعدم الخروج، لأن المنافقين أشاروا بعدم الخروج، ولكن النبي (ص) والصادقين من المؤمنين أبوا إلا أن يخرجوا. **فائدة:** أن هؤلاء مع قبح قولهم وإدخال الندم على قومهم اعترضوا على القدر.
لم ألاَّ	وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ	المائة وسبعون (170)	لم: حرف نفي وجزم وقلب. وقوله: ((يستبشرون)) أي يبشر بعضهم بعضا، فمعنى استبشر- أي بشر غيره، واستبشر دخلت عليه البشرى بفعل غيره. وقوله: ((الذيم لم يلحقوا بهم من خلفهم)) يعني بإخوانهم الذين لم يلحقوا بهم، ولم يقتلوا حتى الآن في سبيل الله. ألا: مركبة من (أن) مخففة من الثقيلة، اسم أن ضمير الشأن محذوف. لا: حرف نفي، خوف: مبتدأ مرفوع (الضمة)، وشبه الجملة معلق بخبر المبتدأ محذوف، والجملة في محل رفع خبر (أنَّ). **وقوله: ((ألا خوف عليهم))** في ما يستقبل من أمرهم، ((ولا هم يحزنون)) على ماض من أمرهم، لأن الأصل أن الخوف للمستقبل والحزن للماضي. **فائدة:** أن هؤلاء الشهداء ليس عليهم خوف ولا حزن، لا خوف يتعلق بالمستقبل ولا حزن يتعلق بالماضي.
لا	يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ	المائة وواحد وسبعون (171) الحزب الثالث	لا: نافية. وقوله: ((يستبشرون بنعمة من الله وفضل)) استبشار الشهداء مرة ثانية بما أنعم الله عليهم من الفضل، لأن الاستبشار الأول: فيما يكون لإخوانهم والثاني: فيما أنعم الله عليهم، لهم استبشارات متعددة حسب ما يجدون من نعيم، لا يرون لأنفسهم فضلا بل يرون افضل والمن لله عليهم بهذا قال: ((بنعمة من الله وفضل)) وقوله: ((أن الله لا يضيع أجر المؤمنين)) فالله عز وجل لا يضيع أجر المؤمنين كل إنسان يعمل وهو مؤمن فإن أجره لن يضيع. **فائدة:** إثبات عدل الله عز وجل وذلك بعدم إضاعته أجر المؤمنين.
لم	فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللَّهِ	المائة وأربعة وسبعون (174)	لم: حرف نفي وجزم وقلب. ((فانقلبوا بنعمة الله وفضل)) يعني عائدين إلى المدينة بعد أن وصلوا إلى حمراء الأسد، ما هذه النعمة؟ النعمة أنهم سلموا من ملاقاة العدو لوم يحصل حرب؛ لأن العدو مضى في سبيله ولم يرجع. وقوله: ((لم يمسسهم سوء)) لم يصبهم ما يسوءهم من جهة عدموهم ولا من جهة أحوالهم بل كانوا على أحسن ما يرام ذهابا ورجوعا

			وقوله: ((اتبعوا رضوان الله)) اتبعوا ما يرضي الله عز وجل، بماذا؟ بالاستجابة للرسول (ص) فإن الاستجابة لله ورسوله سبب رضا الله عز وجل. فائدة: فضيلة هؤلاء الذين استجابوا لله والرسول بما أصابهم من الثواب.
لن ألاَّ	إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّواْ اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلاَّ يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ	المائة وستة وسبعون (176)	لن: حرف نفي ونصب واستقبال يدخل على الفعل المضارع. قوله: **((إنهم لن يضروا الله شيئا))** الجملة هنا مما قبلها تعليل، محلها تعليل، أي مهما سارعوا في الكفر لن يضروا الله شيئا، وقوله: **((لن يضروا الله))** أي لن يلحقوا الضرر به جل وعلا وتقدس أي أن ينال بضرر وقوله: **((شيئا))** هذا نكرة في سياق النفي، والنكرة في سياق النفي تفيد العموم يعني لن يضروا الله أي شيء لا في ذاته، ولا في ملكه، ولا في أسمائه وصفاته، ولا في غير ذلك لن يضروا الله أبدا. ألاَّ: مركبة من (أنْ) المخففة من الثقيلة، لا: حرف نفي. قوله: **((يريد الله ألا يجعل لهم حظا في الآخرة))** أي يريد الله سبحانه وتعالى بكفرهم ألا يجعل لهم حظا اي نصيبا في الآخرة، والإرادة هنا إرادة كونية، أي يشاء الله أن لا يجعل لهم حظا في الآخرة أي لا يصير لهم نصيب في الآخرة لا قليلا ولا كثيرا. **فائدة:** انتفاء الضرر عن الله وأنه لا تضر معصية العاصين كما لا تنفعه طاعة الطائعين.
لن	إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ لَن يَضُرُّواْ اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ	المائة وسبعة وسبعون (177)	لن: حرف نفي ونصب واستقبال تدخل على الفعل المضارع. هذه الآية صلتها بما قبلها أنها كالتوكيد لها، قوله: **((إن الذين اشتروا الكفر))** أي اختاروا الكفر على الإيمان وإلا فإن الكفر ليس سلعة تباع وتشترى، فالاشتراء هنا بمعنى الاختيار وترك الطرف الآخر. وقوله: **((لن يضروا الله شيئا))** كالآيات السابقة تماما، **((ولهم عذاب أليم))** هنا قال: إنه أليم، وهناك قال: إنه عظيم فيجتمع في عذابهم العظم والألم. **فائدة:** كمال سلطان الله حيث إن هؤلاء الذين اختاروا الكفر عللا الإيمان لم يضروا الله شيئا.
ما	مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىَ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ	المائة وتسعة وسبعون (179)	ماك نافية. قوله: **((ما كان الله))** يعني أن هذا ممتنع غاية الامتناع؛ إذا جاء هذا التعبير في القرآن فإنه يعني الامتناع أنه ممتنع على الله عز وجل غاية الامتناع أن يفعل كذا، وهذا الامتناع ليس امتناعا لعدم القدرة عليه فهو قادر، لكنه امتناع شرعي، أي يمتنع بحسب ما تقتضيه حكمته أن يترك المؤمنين على ما هم عليهم حتى يميز الخبيث من الطيب. قال: **((على ما أنتم عليهم))** يعني من الخفاء والإشكال، **((حتى يميز الخبيث من الطيب))** يميز يعني يفصل بين الخبيث والطيب بما يخبره به الله عز وجل.

ما	وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ		ما: نافية. وقوله: **((وما كان الله ليطلعكم على الغيب))** يعني وما كان الله ليطلعكم على الغيب في تمييز الطيب من الخبيث، فأنتم لا تعلمون ما في صدورهم أي ما في صدور الخبثاء المنافقين لأنكم لا تعلمون الغيب والله عز وجل ما كان ليطلعكم على الغيب. **فائدة:** بيان حكمة الله عز وجل في أفعاله ومشروعيته.
ليس	ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ	المائة واثنان وثمانون (182)	ليس: فعل ماض ناسخ يدل على نفي الحال. **((ذلك))** أي ما أصبهم من العذاب والتوبيخ، فالمشار إليه ما سبق من قوله: ((وذوقوا عذاب الحريق)) وهنا قال: **((ذلك))** مع أنه يتحدث عن جماعة وأتى بالكاف المفردة، فالكاف المخاطب المفردة أن اسم إشارة بحسب المشار إليه، وأن الكاف بحسب المخاطب على اللغة الفصحى، أو هي بفتح الكاف مفردة للمذكر وبكسرها مفردة للمؤنث، وهي بفتح الكاف مطلقا، وكلها لغات، لكن الأكثر أنها بحسب المخاطب قال: **((ذلك بما قدمت أيديكم))** أي بسبب فالباء هنا سببية، وما: اسم موصول بمعنى الذي أي بالذي وقوله: **((قدمت أيديكم))** في الدنيا والمراد بالأيدي الأنفس، لكن أضيف العمل أو المقدم إلى الأيدي لأن الغالب أن الأيدي هي محل البطش والعمل. وقوله تعالى: **((أن الله ليس بظلام للعبيد))** ظلام على صيغة المبالغة ولكنها في نفس الوقت على صيغة النسبة، والفرق بينهما أن صيغة المبالغة تدل على الكثر والنسبة تشمل الكثرة والقلة؛ فهل المراد هنا صيغة المبالغة أو النسبة؟ المراد النسبة لماذا؟ لأننا لو قلنا المارد بذلك صيغة المبالغة لكن المنفي كثير الظلم مع أن الله لا يظلم مثقال ذرة، على هذا فنقول ظلام نسبة. وقوله: **((للعبيد))** جمع عبد وعبد اسم مفرد وهو أكثر المفردات جموعا، والعبيد هنا المراد بهم العبيد كونا، فهو لا يظلم أحدا من العبيد كونا، وإنما قلنا كونا لندفع أن المراد بذلك العبيد شرعا، وهما متعبدون لله وذلك لأن الله لا يظلم لا الكافر ولا المؤمنين، كل يجازى بحسب عمله فالعبودية في هذه الآية العبودية العامة الشاملة للكافر والمؤمن. **فائدة:** نفي الظلم عن الله عز وجل.
ألاَّ	الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىَ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ	المائة وثلاثة وثمانون (183)	ألاَّ: مركبة من (أن) المخففة من الثقيلة، لا: نافية. هذا أيضا من كذب هؤلاء اليهود أنهم قالوا: **((إن الله عهد إلينا))** أي وصانا وصية موثقة بالعهد؛ يقال: عهد إليه أي أوصى إليه وصية موثقة، ومنه العهد بالولايا أي ولاية الحاكم إلى من بعده، فإنه يوصي بالحكم إلى من بعده مثل عهد أبي بكر رضي الله عنه إلى عمر؛ فمعنى: **((عهد إلينا))** أي أوصانا وصية موثقة بالعهد: **((ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار))** هكذا قالوا وهذا من كذبهم، يقول: **((ألا نؤمن لرسول))** يعني لرسول من عند الله

			((**حتى يأتيانا بقربان تأكله النار**)) وذلك بأن تقرب قربانا من طعام أو بهائم أو لحم أو ثياب ثم تنزل النار من السماء فتأكل هذا القربان، يعني أنهم حصروا الآية التي يطلبونها من الرسول بأن يأتي بنار تأكل هذا القربان؛ وكانوا فيما سبق إذا غنموا غنائم من الكفار جمعوها ثم نزلت نار من السماء فأكلتها حتى أحلت الغنائم لهذه الأمة؛ هؤلاء يقولون لا نؤمن لرسول إلا إذا أتانا بهذه الآية فقط. **فائدة:** بيان تعنت هؤلاء اليهود الذين ردوا ما جاء به الرسول (ص) من البينات بناء على ما ادعوا من هذه القاعدة.
ما	**وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ**	المائة وخمسة وثمانون (185)	ما: نافية ولم تعمل عمل ليس لأن النفي انتقض وإذا انتقض النفي بطل عملها. وقوله: ((**الحياة الدنيا**)) وصفها بالدنيا بالوجهين؛ الوجه الأول: لدنوها زمنا، والوجه الثاني: لدنوها قدرا، أما دنوها زمنا فظاهر لأنها قبل الأخيرة، وأما دنوها قدرا فقد قال الرسول (ص): (لموضع سوط أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها) موضع السَّوط، يمكن أن نقول إنه متر، خير من الدنيا وما فيها، من الدنيا ليست من دنياك التي أنت فيها وليست دنياك الخاصة بك أنت؛ بل الدنيا من أولها إلى آخرها إذا الحياة هذه بالنسبة للآخرة دنيئة ودانية من الدنو وهو الإنحطاط، وقوله: ((**إلا متاع الغرور**)) إلا: حرف حصر، أي متعة تغر صاحبها وتخدعه، وكم من أناس زينت لهم الدنيا فانخدعوا بها، وكان مآلهم إلى السحيق لأنهم اغتروا بها. **فائدة:** أنه يجب على الإنسان الحذر من محبة الدنيا وغرورها.
لا	**وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَـابَ لَتُبَيِّنُنَّـهُ لِلنَّـاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَـهُ فَنَبَـذُوهُ وَرَاء ظُهُـورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ**	المائة وسبعة وثمانون (187)	لا: حرف نفي، إذ: ظرف للماضي، ويأتي في القرآن الكريم محذوفة العامل ويقدرها العلماء بقولهم: اذكر إذ، واذكر إذ أخذ الله، يعني اذكر للناس مبينا ما حصل، وقوله تعالى: ((**إذ أخذ الله ميثاق**)) الميثاق هو العهد الثقيل، ويسمى العهد الثقيل ميثاق من الوثائق وهو الحبل الذي يشد به الإنسان ويربط، وقوله: ((**الذين أوتوا الكتاب**)) المراد بهم اليهود والنصارى أخذ الله عليهم العهد والميثاق بما أعطاهم من الكتاب أن يبينوه للناس؛ ولهذا قال: ((**لتبيننه**))، اللام الموطئة للقسم أي أخذ عليهم عهدا بهذا قال: ((**لتبيننه للناس ولا تكتمونه**)) هنا قال: لتبينن ولا تكتمون فكيف يصح قوله: ولا يكتمونه مع أنه قال ((**ليبيننه**)) لأن البيان ضد الكتمان؟ ولكن نقول المعنى لتبيننه بيان لا كتمان فيه، والكتمان نوعان؛ إما إخفاء بعض الآيات، وإما تحرف الآيات إلى معان أخرى، لأن الذي يحرف الآيات إلى معان أخرى لم يبين الآيات على ما هي عليها. **فائدة:** أن الله عز وجل أخذ على أهل العلم العهد ببيان علمه و عدم كتمانه.

لم	لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ فَلاَ تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ	المائة وثمانية وثمانون (188)	لم: حرف نفي وجزم وقلب. وقوله تعالى: **((ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا))** أي يحبون أن الناس يحمدونهم على شيء لم يفعلوه، مثل أن يتظاهر للناس بالصلاح من أجل يثنى عليهم وهم لم يفعلوا الصلاح، مثل ما فعل أهل الكتاب كتموا صفة النبي (ص) ولم يبينوه فقالوا: الآن غلبنا محمد حيث قلنا إنه ليس هو المبشر به، ففرحوا بما أتوا وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا كذلك المنافقون يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا. **فائدة:** التحذير من محبة الإنسان أن يحمد بما لم يفعل، وهذا يقع كثيرا؛ أحيانا يصرح الإنسان وهو كاذب وأحيانا يري فيظن السامع أنه فاعل ولم يفعل.
ما	رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ	المائة وواحد وتسعون (191)	ما: نافية **((ربنا ما خلقت هذا باطلا))** محلها من الإعراب مقول القول محذوف. التوسل إلى الله تعالى بالربوبية حال العداء، وأكثر ما يكون التوسل به من أسماء الله تعالى في الدعاء هو الربوبية لأن الربوبية بها الخلق والملك والتدبير؛ فلهذا نجد أكثر ما يدعى به الربوبية، اسم الربوبية أو صفة الربوبية وقوله: **((ما خلقت هذا باطلا))** وإذا انتفى الباطل نفيا مطلقا ثبت الحق لأن لو خلقها باطلا لنتفت الحكمة، فإذا انتفى الباطل ثبتت الحكمة وهذا هو الذي عليه أهل السنة والجماعة أن أفعال الله وشرائع الله كلها لحكمة. **فائدة:** الإقرار من هؤلاء العقلاء بأن الله هو الخالق. وأيضا: لإثبات الحكمة في أفعال الله.
ما	وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ	المائة واثنان وتسعون (192)	ما: حرف نفي، للظالمين: اللام حرف جر، الظالمين: اسم مجرور باللام وعلامة جره (الياء) وشبه الجملة (الجار والمجرور) معلق بخبر مقدم محذوف، من: حرف جر زائد، أنصار: مبتدأ مؤخر مجرورا لفظا مرفوعا محلا. قوله تعالى: **((وما للظالمين من أنصار))** هنا إظهار في موضع الإضمار، إذا مقتضى السياق أن يقول وما لهم من أنصار؛ ولكنه أظهر في موضع الإضمار بفائدتين: الفائدة الأولى: أن هؤلاء مستحقون لهذا الوصف، أعني الذين يدخلون النار مستحقون لهذا الوصف أي وصفهم بالظلم؛ والثاني: العموم على أن كل ظالم وحتى وإن لم يدخل النار إذا أراد الله تعالى أن يعاقبه فإنه لم يجد من ينصره، وفيه فائدة ثالثة: وهي إثبات العلة في الحكم، لو قال: وما لهم من أنصار، ما تبين لنا أن السبب بأنهم ظلموا أنفسهم، فإذا وصفهم بهذا فكأنه بين الحكم لعلته؛ وقوله: **((من أنصار))** يعني من أعوان، لأن ناصر بمعنى معين سواء كان عون في دفعهم أو في تخليهم. فائدة: أن الظلم سبب دخول النار.

لا	إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ	المائة وأربعة وتسعون (194)	لا : نافية. وقوله: **((إنك لا تخلف الميعاد))** تعليل لسؤالهم، يعني سألناك يا ربنا أن تعطينا هذا لأنك لا تخلف الميعاد يعني الوعد وإنما انتفى عنه خلاف الوعد لكمال صدقه وكمال قدرته، لأن خلاف الوعد إما أن يكون لكذب الوعد، كميعاد أهل النفاق، وإما يكون لعجز الواعد. أي أنه يفي لكن عاجز. والله عز وجل قد انتفى في حقه الأمران: يعني الكذب والعجز فهو لكمال صدقه وكمال قدرته لا يخلف الميعاد، وهذه الصفة من الصفات السلبية السلبي بمعنى النفي، من الصفات السلبية أن الصفات السلبية يراد بها شيئان، الأول انتفاء الصفة التي نفيت والثاني إثبات كمال ضدها. **فائدة:** كمال إيمان هؤلاء بوعد الله. وأيضا: كمال صدق الله وقدرته.
لا	فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى	المائة وخمسة وتسعون (195)	لا: نافية. بيان فضل الله عز وجل بإجابة هؤلاء الذين دعوا بما سبق أن الدعاء باسم الربوبية أقرب إلى الإجابة من الدعاء باسم آخر، لأن أكثر الأدعية الواردة في القرآن الكريم جاءت باسم الربوبية، وقوله: **((أني لا أضيع عمل عامل))** وهذا النفي يتضمن إثباتا، فإذا كان لا يضيع عمل عامل فمقتضاه أنه يعطي العامل كل ما عمل، أي كل أجر ما عمل، وقوله: **((من ذكر وأنثى بعضكم من بعض))** الذكر والأنثى في الجزاء على الحسنات. **((لا أضيع))** يعني لا أهدر بل أحتسب وقوله: **((عمل عامل))** عمل هنا مضاف فيقتضي العموم، يعني أي عمل قل أو كثر فإن الله تعالى لا يضيعه ثم قال: **((بعضكم من بعض))** يعني في الدعاء واستجابته. **فائدة:** أن تكرار الدعاء من أسباب الإجابة.
لا	لاَ يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلاً	المائة وتسعة وتسعون (199)	لا: نافية. **((لا يشترون))** لا يؤخذون ولا يطلبون بآيات الله ثمنا قليلا، فالشراء هنا بمعنى الأخذ، لأنه ليس هناك عقد بيع وشراء؛ لكن لما كان المشتري يأخذ السلعة طلبا لها حريصا عليها صار الذين يأخذون الحياة الدنيا بالآخرة بمنزلة المشتري ولهذا قال: **((لا يشترون بآيات الاه ثمنا قليلا))** وهي الدنيا برئاستها أو بمالها أو بجاهها أو بغير ذلك وفيه إشارة إلى أن من أهل الكتاب وغير أهل الكتاب من يبقى على رئاستها وعلى جاهه ليكفر بالرسول، فمثلا أبو جهل وغيره من زعماء العرب قريش ما الذي صدهم عن اتباع محمد (ص) إلا الكبر والإبقاء على الجاه على الرئاسة والمراد بآيات الله هنا الآيات الشرعية؛ لأن من الناس من يشتري ثمنا قليلا بالآيات الشرعية ومعنى **((يشتري ثمنا قليلا))** أي يأخذ المال والجاه والرئاسة وغير ذلك بدلا عن آيات الله الشرعية واتباعها. **فائدة:** أن هؤلاء الذين آمنوا من أهل الكتاب عن إخلاص سوف يكون لهم أجرا يعني الثواب في الآخرة.

خاتمة:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع نستنتج النقاط التالية:

- اللغة العربية تعود جذورها إلى غابر من الزمان، منهم من يرى بأن اسماعيل بن ابراهيم الخليل أول من نطق بها ومنهم من يرى بأن اللغة العربية ظهرت على شكل نقوش تعود إلى القرن الثاني ميلادي.
- كانت وسيلة اتصال بين مختلف القبائل العربية.
- مرت بمراحل تصفية حتى وصلت جيدة في العصر الجاهلي.
- مرت كذلك بثلاث مراحل عبر تطورها التاريخي، وحددت في ثلاث مجموعات.
- يعد كلام العرب مصدرا من مصادر المادة اللغوية عند النحات.
- تعتبر السليقة سبيلا من سبل تحديد المادة اللغوية المقبولة للتقعيد.
- ارتباط اللغة العربية بالقرآن الكريم إذ نزل بها فرفع قيمتها بين الأمم.
- مراحل تطور النحو، والتي تتمثل في ثلاث مراحل من التأسيس إلى النمو والتطور إلى النضج والكمال.
- الهدف من علم النحو هو خدمة القرآن الكريم وصون اللغة العربية من أن يطالها اللحن ومن ثم يتسرب إلى القرآن الكريم.
- يكون الكلام منفيا إذا دخلت عليه إحدى الأدوات التي وضعت لهذا الغرض.
- أثر القرآن الكريم في العقلية العربية سلوكا وتفكيرا.

ونستنتج كذلك من خلال الدراسة للسورة النقاط التالية:

- ✓ ما يقارب نصف عدد آيات السورة منفي نفيا صريحا.
- ✓ يبدأ النفي من الآية الثانية وينتهي في الآية ما قبل الأخيرة.
- ✓ تبدأ السورة بالتوحيد وتنتهي بالوصايا.
- ✓ الكلام يحتوي على النفي والإثبات والنفي والحصر، وعلى النفي فقط.

مصادر البحث ومراجعه:

1- التواتي بن التواتي، محاضرات في أصول النحو، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، (1433هـ/2012م)، 1193-2008.

2- صالح بلعيد، في أصول النحو، الجزائر 236/2005.

3- عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرءانية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، (د.ط)، 2007.

4- عرفات فيصل المناع، السياق والمعنى دراسة في أساليب النحو العربي، مؤسسة سياب لندن، منشورات الاختلاف (الجزائر)، منشورات ضفاف (لبنان)، (د.ط)، 2013.

5- مصطفى خليل الكسواني، حسين حسن القطاني، الواضح في علم النحو، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان، (د.ط)، 2010.

6- محمود فجال، القلائد الذهبية في قواعد الألفية، عرض وإتمام لشرح ابن عقيل بثوب جديد، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، (د.ط)، 1429هـ.

7- مهدي المخزومي، اللسانيات التركيبية في النحو العربي، نقد وتوجيه، دار الرائد العربي بيروت، ط2، 1406هـ/1986م.

8- محمد محمود القاضي، إعراب القرآن الكريم، أشرف عليه وراجعه كمال محمد بشر، عبد الغفار حامد هلال، ط1، (1431هـ-2010م)، رقم الإيداع: 1895.

9- محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، سلسلة مؤلفات الشيخ، دار ابن الجوزي.

الفــهرس

رقم الصفحة

البسملة:..... I

الإهداء:..... II

التشكرات:..... III

الفهرس:..... IV

مقدمة :..... أ/ج

مدخل:..... 4

علاقة اللغة العربية بالقرآن الكريم..... 4

إنزال القرآن بلغة العرب..... 4

العربية صنع القرآن..... 5

الفصل الأول: الأصول النحوية والحروف النافية

المبحث الأول: دراسة النحو 07

تاريخ النحو وأصوله..... 07

التعريف بالنحو العربي..... 08

علم أصول النحو..... 09

التعريف بعلم أصول النحو..... 10

الغرض من تعلم النحو..... 12

المبحث الثاني: العلاقة بين النفي والإثبات..... 15

التعريف بالنفي..... 15

أسلوب النفي..... 15

أبرز حروف النفي (الصريح)..... 16

(لا) التي لنفي الجنس..... 16

(ليس) والمشبهات بها..... 27

دلالات حروف النفي (الصريح)..... 39

الفصل الثاني: مقاربة نحوية

دراسة وصفية إحصائية لسورة آل عمران 40
التعريف بالسورة (ترتيبها، عدد آياتها، عدد كلماتها وعدد حروفها)..... 40
عدد الآيات المنفية..... 40
عدد حروف النفي..... 40
جدول الإحصاء..... 41
خاتمة..... 72
قائمة المصادر المراجع..... 73

النفي في القرآن الكريم

دراسة وصفية إحصائية

- سورة آل عمران نموذجا -

الفصل الأول

الأصول النحوية والحروف

النافية

الفصل الثاني

مقاربة نحوية

الإهداء

الشكر والعرفان

الفهرس

المقدمـــــة

الخاتمـــــة

قائمة المصادر

والمراجع

المدخل